صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

## على حافة الرصيف

الفساد وعدم المساءلة وتورط العديد من قادة الأحزاب المتسلطة في مؤسسات الدولة، تعتبر عوامل خطيرة في تفاقم مشكلة عدم تقديم الخدمات الأساسية. ويمكن تفسيره على النحو التالي:
في العديد من الأحيان، يتم انحياز التوزيع وتوجيه الموارد والاستثمارات من قبل مؤسسات الدولة نحو المشاريع التي تخدم مصالح الأحزاب المتسلطة بدلا من التي تلبي احتياجات المجتمع وعملية الاعمار والبناء. حيث يتم تفضيل المشاريع التي تعود بالفائدة للقادة السياسيين على حساب الاستثمار في البنية التحتية الأساسية. الى ذلك، فان التعيينات غير العادلة للأشخاص في المؤسسات الحكومية ودوائر الدولة، يتم بناء على الولاء السياسي وليس بناء على الكفاءة. مما ادى إلى انتشار الفساد وتدهور الخدمات وعدم تحقيق ادنى استفادة من موارد الدولة. وبالتالي إلى تدمير ثقة المواطنين في مؤسسات الدولة وتقليل استعدادهم للامتثال للقوانين واللوائح. عندما يرون القادة السياسيين يمارسون الفساد، يفلتون دون عقاب من جرائمهم، يتردد المواطنون في التعاون مع السلطات والإبلاغ عن مواقع الفساد خوفا على حياتهم. أيضا، إلى تفاقم التفاوت الاجتماعي على المستوى الاقتصادي والبيئي. يعيش الأغنياء في مناطق تحظى بخدمات جيدة بينما يعاني الفقراء في المناطق النائية من نقص المياه والكهرباء وتوزيع فرص العمل بشكل غير عادل. فيما اصبح القادة السياسيين المتسلطين يشعرون بأن البيئة السياسية تمكنهم الاستفادة من مناصبهم لتحقيق مكاسب شخصية، كما وتسمح بالفساد دون عواقب قانونية.

السبب من عدم وضع حد لهذه الظواهر، هو انعدام النزاهة والرقابة وتعزيز المساءلة والشفافية في دوائر الدولة ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية والقضائية. حيث لم تسر النظم القانونية لمكافحة الفساد وتطبيقها بشكل صارم على جميع المسؤولين، بما في ذلك قادة الأحزاب. ولا يوجد اهتمام من شأنه تشجيع المشاركة المدنية والإعلام المستقل للكشف عن الفساد والمساهمة في تحقيق الشفافية والمساءلة.
إذن ، ما العمل لمواجهة هذه التحديات على المستوى المجتمعي والسياسي؟
على المستوى المجتمعي: يجب تشجيع المجتمع بكثافة على فهم آثار الفساد ونقص الخدمات الأساسية وكيفية التصدي لهما. يمكن تحقيق ذلك من خلال حملات التوعية والتعليم وإعداد البرامج التثقيفية من قبل منظمات المجتمع المدني والأحزاب التي لا تنسجم أهدافها مع ممارسات أحزاب السلطة وأدائها. المشاركة لتعزيز دور المجتمع المدني في مراقبة السلطات وأساليب استخدام الموارد العامة. اذ للمنظمات غير الحكومية والجمعيات المدنية اثرا في أن تلعب دورا هاما في رصد الفساد والضغط من أجل الشفافية والمساءلة. بالاضافة الى المقدرة لأن يكون للمجتمع من خلال الاحتجاجات والحملات العامة (صوت)، يمكن أن يضغط على الحكومة لاتخاذ إجراءات متميزة في القضايا المتعلقة بالفساد ونقص الخدمات.

على المستوى السياسي: يجب ممارسة الضغط بأشكال مختلفة لفرض معايير الشفافية وإتاحة الوصول للمعلومات بشكل عام وسهل للمواطنين لمراقبة أعمال الحكومة والمؤسسات العامة. ممارسة آليات فاعلة مثل (المساءلة القانونية) لمحاسبة المسؤولين، بحيث يتعين على قادة الأحزاب والمسؤولين السياسيين أن يدركوا جيدا بأنهم سيواجهون عواقب قانونية إذا ما تورطوا في عمليات فساد أو إساءة استخدام السلطة. تحت مظلة استقلال السلطة القضائية وضمان محاكمات عادلة وغير متحيزة. تعزيز التعاون مع الدول التي تعمل لمكافحة الفساد عبر الحدود وتبادل المعلومات والخبرات. والأهم أن يكون الساعين لتحقيق الأهداف المرجوة، من القادة السياسيين الذين يتمتعون بالنزاهة والأخلاقية. إن اقتادوا بالمثل الرفيع في مكافحة الفساد، فإن ذلك سيلهم المزيد من المسؤولية والنزاهة في المجتمع. إن تحقيق التغيير يتطلب وقتا وجهدا، ولكنه ضروري لضمان أن الدولة تلتزم بمسؤوليتها تجاه المواطنين وتقديم الخدمات الأساسية بشكل عادل وفعال.

**المحرر**

## آراء عراقية حرة

**ساهم معنا في نشر الحقيقة**

**شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـــــي.**

**المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.**

**راسلونا:**
**Saaleq21@gmail.com**
**www.alsaalek.de**

**غوغل : صحيفة صوت الصعاليك**

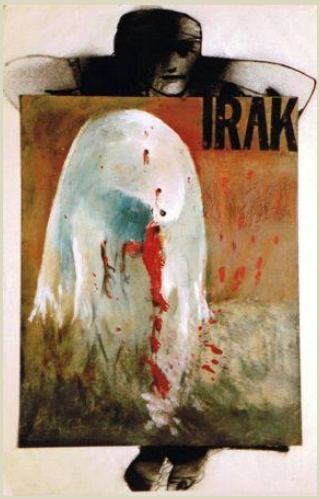

## هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

**"صوت الصعاليك"**

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

## كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

**لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل**

## لماذا صوت الصعاليك

### الوطن للجميع والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

**لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته**

## نحو عراق جديد
### يسوده الأمن والسلام

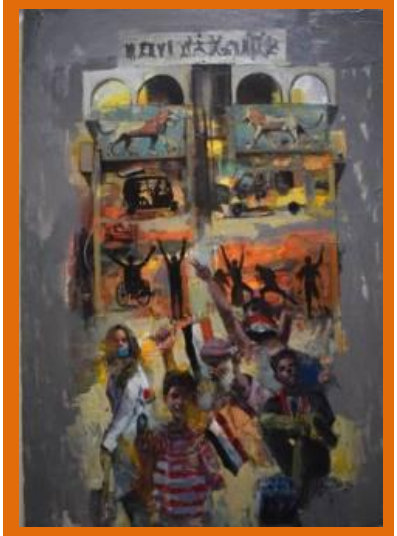

**إدارة الصحيفة:**

تحرير..... **عصام الياسري**

رسوم..... **الفنان منصور البكري**

الشبكة..... **م. غيث عدنان**

تصميم..... دان ميديا *DAN media*

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومَن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر وحياة أفضل...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

## من قتلني؟

## بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن تحمه السلطة سيكون إنحرافا، تشارك فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع ».

### العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

## تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

## المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتعمل لتغيير طبيعة النظام، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق أهداف الانتفاضة وتأمين مستلزماتها وفضح محاولات الالتفاف عليها من أي جهة كانت.. وإذ يجهد تنسيقيين الانتفاضة وقياداتها في جميع محافظات العراق لتوحيد صفوفهم، عليهم وضع نظام داخلي موحد لضبط إيقاع الحراك التشريني وإعداد برنامج سياسي وطني يحدد مسارات العمل نحو المستقبل. وأن لا يسمحون لسياسيين الأحزاب الطائفية، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته إلا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم بعد احتلال العراق عام 2003 لسدة الحكم ، الالتفاف على مطالبهم، أو الإيقاع بهم، لأجل البقاء في السلطة وتأمين مصالحهم الفئوية ـ الطائفية والحزبية!

**لقد فشلتم فشلا ذريعا.. فلماذا الاصرار على البقاء؟**

**إرحلووو...غضب تشرين ضد نظام الفساد والطائفية سيستمر!**

# المياه والكهرباء.. ركيزتين أساسيتين لا يفرط بهما

لو مثِل العراق إنسانا أمامنا، بتقديرنا كمْ حجم المصايب التي يهون عليه تحملها، وكمْ من وخزة جرح يعاني وجعها؟. على هذا النحو قس، كم هو حجم المعاناة التي يواجهها المجتمع العراقي بسبب الأزمات والصراعات التي تنتجها طبقة سياسية فاسدة لا تفهم في علم السياسة ما يعرف بـ "قداسة الوطن"، الذي من شأنه تحقيق ركيزتين أساسيتين: "حماية أمن الدولة"، حدودها الجيوديمغرافية وثرواتها الوطنية. والثاني "رفاهية الرعية" صيانة مستقبلهم وكل احتياجات حياتهم اليومية. بيد أن هاتين الركيزتين اللتين بسبب وفرة الموارد وتنوعها، يفترض على العراق تحقيقها بسهولة. لكن طبقة "جهلة السياسة" في عصر التطور العلمي والتكنولوجي، لم يكن بمقدورها حتى توفير حفنة الماء وكهرباء للمواطنين على مدى عقدين من الزمن.

عندما نتحدث عن أساسيات الحياة، فإن الماء والكهرباء يأتيان في مقدمة هذه الاحتياجات الأساسية. إنهما ليسا فقط وسيلة لتحسين راحتنا ورفاهيتنا، بل هما أيضا عنصران أساسيان يمكن أن يحددا مستقبل الأمم وتقدمها. للأسف، هناك الكثير من الناس في المناطق العراقية، خاصة الوسط والجنوب، يعيش تحت وطأة نقص المياه والكهرباء بشكل دائم، وهذا الوضع يؤثر بشكل كبير على حياتهم اليومية والحياة العامة بشكل عام. وفي العديد من الأماكن تشتد أزمة نقص المياه حتى بالنسبة للاحتياجات اليومية كالشرب والطبخ، ناهيك عن مصادر حياتهم الزراعية. قد تكون هذه المشكلة نتيجة لعوامل طبيعية مثل ندرة الأمطار أو التغيرات المناخية، لكنها بالتأكيد نتيجة للإهمال وسوء التخطيط في مجال إدارة الموارد المائية والمالية. ومهما كانت الأسباب، فإن نقص المياه يعني أن الناس يضطرون إلى قطع رحلاتهم اليومية للبحث عن المياه، ويعانون من غسل ملابسهم وأطباقهم والقيام بالواجبات الأساسية بصعوبة. يمكن أن يؤدي نقص المياه أيضا إلى انتشار الأمراض وتدهور الصحة العامة.

من جانب آخر، يعاني الكثير من نقص الكهرباء، وهو أمر يؤثر بشكل كبير على حياتهم اليومية. في العصر الحديث، أصبحت الكهرباء ضرورية لمعظم الأنشطة اليومية، بدءا من إضاءة المنازل إلى تشغيل الأجهزة المنزلية والأعمال التجارية. عندما يكون هناك انقطاع مستمر في التيار الكهربائـــــي، يصبح من الصعب القيام بالأعمال اليومية بفعالية، وهذا يؤثر على الإنتاجية والتقدم الاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي نقص الكهرباء إلى تدهور التعليم والتطبيب والأمان وزيادة في حوادث الحرائق والسرقة.

إن تأثير نقص المياه والكهرباء ليس مقتصرا على الأفراد فقط، بل يمتد أيضا إلى الحياة العامة والمجتمع بأسره. فقد يؤدي نقص هذين العنصرين إلى اضطرابات اجتماعية واقتصادية خطيرة. ويمكن أن يؤثر نقص المياه في الزراعة والصناعة وبالتالي يؤدي إلى فقدان الوظائف وانخفاض مستويات الدخل. من ناحية أخرى، يمكن أن يؤدي نقص الكهرباء إلى توقف الأعمال والإنتاج، مما يؤدي إلى تدهور الاقتصاد المحلي وزيادة في معدلات البطالة.

لتجاوز هذه المعاناة، يجب على الحكومات المركزية والمحلية أن تتخذ خطوات حاسمة لتحسين إمدادات المياه والكهرباء وتعزيز استدامتهما. ينبغي أيضا توجيه الجهود نحو تعزيز الوعي بأهمية تلك الموارد وتشجيع الاقتصادات المحلية لتطوير مصادرهم المتجددة. إن مواجهة مشكلة نقص المياه والكهرباء ليست مسؤولية فقط الحكومة، بل تتطلب تعاونا من جميع أفراد المجتمع والقطاع الخاص أيضا. في النهاية، يجب علينا جميعا أن ندرك أن معاناة الناس من نقص المياه والكهرباء يحتاج إلى موقف جمعي يتناول مساءلة الدولة ومؤسساتها، كونها متهمة بالتقصير وعدم تحمل المسؤولية الفعلية لمعالجة مثل هذه الأمور وملاحقة مسبيبها.

تفسير الموقف الذي ينبغي أن يتناول مسؤولية الدولة ومؤسساتها لمعالجة مثل هذه القضايا يمكن أن يكون كالتالي:

في عصر التكنولوجيا والتقنيات الحديثة لا يمكن تجاهل حقيقة أن الدولة ومؤسساتها قد فشلت في تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين بشكل كاف. المياه والكهرباء وسائل حيوية لضمان رفاهية واستدامة المجتمع. ومع ذلك، فإن الدولة غالبا ما تبدو مكتفية "بالتقصير" في هذا الجانب، مما يترك الناس في مواجهة معاناة متزايدة. وفي حين يمكن أن تكون هناك أسباب متعددة لنقص المياه والكهرباء، من بينها الأزمات البيئية وسوء التخطيط والفساد، إلا أن دور الدولة واضح في عدم تحقيق تقدم أفضل. في حين عليها أن تكون المسؤولة عن توفير البنية التحتية اللازمة وتنظيم القطاعات ذات الصلة بكفاءة. على سبيل المثال، كان يمكن للحكومات المتعاقبة الاستثمار في مشاريع لتوسيع إمدادات المياه وتحسين جودة الكهرباء. فمن غير المقبول أن تترك الدولة المواطنين في وضع يجبرهم على البحث عن المياه والكهرباء بأنفسهم. حيث إن ذلك يعرض حياتهم للمخاطر ويضعهم في وضع اقتصادي صعب. لذا كان يجب، أن تعتبر الدولة القضاء على نقص المياه والكهرباء إحدى الأولويات القومية. بالإضافة إلى وجوب أن تكون هناك مسؤولية قانونية وسياسية لمساءلة من يثبت تقصيرهم في تقديم هذه الخدمات. بمعنى يجب أن تتخذ إجراءات صارمة ضد المسؤولين عن تفشي هذه المشكلة والذين يستغلون الوضع لأغراض شخصية.

باختصار، لا يمكن تجاهل دور الدولة ومؤسساتها بالتقصير وسوء تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين تحت تأثير الفساد وتورط قادة الأحزاب المتسلطة. ما لم يتم تحديث خطط مركزية "قانونية وسياسية" لمواجهة الأزمات ومنها أزمة "الماء والكهرباء" بجدية، والمطالبة بتفعيل "قانون المساءلة والعدالة" من قبل السلطات المعنية لمواجهة الفساد وأهداف مرتكبيه.

## جداريات .. انتفاضة تشرين

**تضامنوا معنا**
**Solidarity with us**

## أحداث وأزمات.. لكن أين البديل؟.

صوت الصعاليك

# العراق ينتصر

## المحكمة الإتحادية العراقية العليا تبطل اتفاقية خور عبد الله مع الكويت

**بغداد / الراصد الإخباري**

قررت المحكمة الاتحادية العليا، في 4 أيلول 2023، عدم دستورية قانون تصديق اتفاقية تنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله. وقالت في بيان لها: إنها "قررت في جلستها المنعقدة في الدعوى المرقمة (105 وموحدتها 194/ اتحادية/ 2023) الحكم بعدم دستورية قانون تصديق الاتفاقية بين حكومة جمهورية العراق وحكومة دولة الكويت بشأن تنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله رقم (42) لسنة 2013". وأضاف البيان، أن ((المحكمة أصدرت قرارها لمخالفة أحكام المادة (61/ رابعا) من دستور جمهورية العراق التي نصت على (تنظم عملية المصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية بقانون يسن بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب)).

وقال النائب سعود الساعدي الذي تقدم بالدعوى ومن ثم ألحقت بدعوى النائب رائد المالكي قبل أشهر، كسبنا دعوى أقمناها أمام المحكمة الاتحادية العليا ببطلان اتفاقية خور عبد الله الموقعة عام 2013 بين العراق والكويت. مشيرا "لن نفرط بحقوق العراق أو قطرة من مياهه"، مبينا أن "العراق سيعود قويا وقائدا في المنطقة".

والجدير بالذكر إلى أن المحكمة استجابت لهذا الطعن، وحكمت بعدم دستورية الاتفاقية التي عدت نافذة قبل صدور قانون تصديق المعاهدات في عام 2016، ولأنها تضمنت تنازلا عن جزء من السيادة العراقية اثبت تعارضه مع الدستور العراقي. بذلك أصبحت اليوم تلك الاتفاقية "ملغاة بحكم القضاء الدستوري". الطريق القانوني السليم الذي يأت بما هو خير لشعبنا وبلدنا دون الضجيج رغم أنه طويل ومعقد أحيانا.

وكانت هذه الاتفاقية الدولية الحدودية بين العراق والكويت قد وصدق عليها في بغداد في 25 تشرين الثاني عام 2013 تنفيذ للقرار رقم 833 الصادر عن مجلس الأمن الدولي عام 1993 بعد عدة قرارات تلت الغزو العراقي للكويت عام 1990، واستكمالا لإجراءات ترسيم الحدود بين البلدين ووضع تحديد دقيق لإحداثياتها على أساس الاتفاق المبرم بين البلدين بعد استقلال الكويت عام 1961.

وقد أدت هذه الاتفاقية إلى تقسيم ميناء خور عبد الله الواقع في أقصى شمال الخليج العربي بين شبه جزيرة الفاو العراقية وكل من جزيرتي بوبيان وربة الكويتيتين بين البلدين. وتنص الاتفاقية على أنها ((تبقى سارية المفعول لمدة غير محددة ويجوز لكل طرف إنهائها بإشعار كتابي من الطرف الآخر لمدة ستة أشهر على أن يتم الإنهاء (بموافقة الطرفين) كما يجوز تعديل الاتفاقية باتفاق الطرفين)).

كما تنص أيضا على ((عدم رفع أي علم آخر على السفن التي تحمل جنسية أحد الطرفين المتعاقدين غير علم جنسيتها خلال مرورها في المياه الإقليمية للطرف الآخر عند استخدامها القناة. أما السفن الأجنبية فملزمة برفع علم بلدها فقط، على أن تنطبق أحكام هذا الاتفاق على السفن الحربية وخفر السواحل لكلا الطرفين وأن يعمل كل طرف على منع الصيادين من العمل في جزء الآخر للممر الملاحي. كما يفرض تعاون الطرفين للمحافظة على البيئة البحرية من مخاطر التلوث مهما كان نوعه والعمل على مكافحته والتخلص من آثاره)).

نائب كويتي: بعد شرائنا قناة خور عبدالله من العامري والمالكي وزيباري على الكويت بناء جدار خرساني مع العراق

# التعليم العالي في الدول العربية: التحديات وافاق المستقبل

أ.د. محمد الربيعي

"شهدت السنوات القليلة الماضية تطورات كثيرة في التعليم العالي في الدول العربية فقد زادت معظم الدول من الإنفاق على التعليم العالي كنسبة من إجمالي نفقاتها العامة، بالرغم من ان هذه الزيادات لم تكن كافية لتحقيق الحد الأدنى من الجودة، وشهدت ارتفاعا في نسبة الملتحقين بالتعليم العالي، مع تفاوت واضح بين الدول العربية، لكنها مازالت دون دول كالولايات المتحدة الأمريكية (92%) وبريطانيا (52%) واليابان (45%)."

ويبدو واضحا، وعلى الرغم من احراز بعض التقدم في مجال توسيع التعليم العالي وزيادة الانفاق عليه، ان العملية التعليمية تعاني عددا من اوجه الخلل والقصور التي تحد من فاعليتها وقوة التأثير التي يفترض أن تؤديها. كما انه أصبح من غير الواضح الإجماع على رؤية موحدة نحو تحديث وتطوير أهداف هذه العملية. وأن نظرة المجتمع والرأي العام للتعليم العالي يعتريها نوع من الارتباك وعدم الوضوح وتصل أحيانا إلى الاعتقاد بعدم فاعلية هذه العملية في تحقيق التغيير والتنمية المطلوبة، واعتبار الجامعات مجرد استمرارية للمدرسة وهدفها منح شهادات عليا في اختصاصات وظيفية ومن دون ان يكون لها دور اجتماعي ومصداقية في نشر وانتاج المعرفة.

هناك مشاكل مزمنة وتحديات وصعوبات متعددة في تحسين جودة التعليم تواجه الجامعات العربية، بالرغم من وجود اختلاف كبير بينها. بعض الدول العربية تسعى لتطوير جامعاتها وتحصل على ترتيب عالمي مميز، في حين تراوح او تتراجع جامعات أخرى في مستواها. لكن هذه الجهود تصطدم بعوائق عديدة، تتطلب اصلاحات وسياسات فعالة للتغلب عليها.

ولعله من الممكن اجمال ما يعترى هذه العملية من خلل في عدد من المظاهر، أهمها:

- عدم توافق مخرجات التعليم مع احتياجات سوق العمل
- التركيز على الكمية على حساب النوعية
- ضعف جودة التعليم العالي والبحث العلمي ونتائج التعلم
- ضعف التمويل والتخصيص للأنشطة التعليمية والبحثية

لمواجهة هذه التحديات، يتطلب تعاون جميع الأطراف المعنية، وتحديث المناهج والبرامج التعليمية، وتوفير فرص التدريب والتأهيل للطلاب والخريجين، وتشجيع روح المبادرة والإبداع والريادة، وتوفير بيانات وإحصاءات دقيقة عن سوق العمل. كما تتطلب تغيير الثقافة السائدة التي تنظر إلى الجودة على أنها مجرد اجراءات روتينية أو مسؤولية محدودة، وتشجيع تطبيق نظام ضمان الجودة يستند إلى المراجعة المؤسساتية والبرامجية، والتعاون الدولي والتبادل العلمي، وتوفير الموارد والبيئة المناسبة للطلاب والباحثين. هذه الخطوات من شأنها أن تساهم في رفع مستوى الجامعات العربية، وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات العربية، ولابد ان تؤدي نواتج طرحها ومناقشتها وتحليل اسبابها ومعالجتها الى:

- تحسين جودة التعليم
- زيادة الشفافية والحوكمة وتحسين معايير الجودة والمساءلة
- تحسين التواصل بين الجامعات العربية والمؤسسات الأكاديمية في العالم
- تحديد اوضح للأهداف والأولويات اللازمة لتحسين جودة التعليم العالي في الجامعات العربية ولضمان تلبية احتياجات المجتمع وسوق العمل.

من الواضح ان التحديات التي تواجه الجامعات العربية لتحقيق الجودة في التعليم العالي هائلة، وتحتاج إلى التصدي لها ومجابهتها لتلبية احتياجات التنمية، ولكنها تحديات ليست مستعصية على الحل.

إذ يمكن التغلب على هذه التحديات من خلال الشراكة والتعاون على جميع المستويات، في العالم العربي وخارجه على حد سواء، فليس من الضروري أن نضحي بالجودة لمجرد تحقيق زيادة في عدد طلبة الجامعات.

من ضمن التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي العربية عدم وجود تناسب بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل. هذا التحدي يؤدي إلى استفحال ظاهرة البطالة وسط الشباب الخريجين، ويقلل من فرصهم في المشاركة الفاعلة في التطور الاجتماعي والثقافي والسياسي. وفقا لتقارير منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (OECD)، فإن معدلات البطالة بين خريجي التعليم العالي في المنطقة العربية تصل إلى 25%، مقارنة بـ 8% على المستوى العالمي. كما أن نسبة كبيرة من الخريجين يشغلون وظائف غير متناسبة مع تخصصاتهم أو مستوى مؤهلاتهم، ما يؤثر سلبا على جودة أدائهم وإنتاجيتهم. أسباب هذا التحدي تكمن في عدة جوانب، منها:

- عدم توافق المناهج والبرامج التعليمية مع احتياجات سوق العمل المحلية والإقليمية والدولية، وانحصارها في المجالات التقليدية والنظرية دون التركيز على المهارات العملية والابتكارية والرقمية.

- عدم توفير فرص كافية للتدريب المهني والتطبيقي لطلاب التعليم العالي، سواء داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها، بالتعاون مع القطاعات المختلفة.
- عدم اشتراك القطاع الخاص في تجويد التعليم وتحديثه، وضعف دوره في توظيف الخريجين وتأهيلهم لسوق العمل.
- عدم تشجيع روح المبادرة والإبداع والريادة لدى طلاب التعليم العالي، وضغطهم نحو اختيار التخصصات ذات الطلب المرتفع دون مراعاة اهتماماتهم وقدراتهم.
- عدم توفير بيانات وإحصاءات دقيقة ومحدثة عن سوق العمل واحتياجاته وتوقعاته، وعدم تبادلها بين الجهات المعنية بالتعليم والتوظيف.

لمواجهة هذا التحدي، يتطلب تضافر جهود جميع الأطراف المعنية بالتعليم والتوظيف، ووضع استراتيجيات وسياسات وبرامج تهدف إلى:

- تحديث المناهج والبرامج التعليمية لتتوافق مع متطلبات سوق العمل المتغيرة، وتنويعها لتشمل المجالات الحديثة والمطلوبة، مثل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM)، والذكاء الاصطناعي، والاقتصاد الأخضر، والبيئة والمياه، وغيرها.

البقية في الصفحة التالية

# في ذمة الخلود

## برقية عزاء من المنتدى العراقي لحقوق الانسان والمنظمات العاملة فيه.

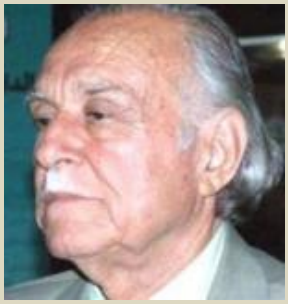

**رحيل قامة وطنية يسارية عراقية كوردستانية**

الاعزة جميعا المحترمون

تحية مع التقدير

بمزيد من الأسى والاسف اعلمكم برحيل الأخ الكبير والصديق الوفي والسياسي المعروف والناشط المدافع المثابر لآخر لحظة في حياته عن حقوق الانسان العراقي دون تمييز الأستاذ عبدالخالق زنكنة

رحيل مناضل مدافع عن الانسان والإنسانية -- الأستاذ المناضل والمدافع عن الإنسان والإنسانية الأستاذ عبدالخالق زنكنة النائب السابق في البرلمان العراقي والكوردستاني و المؤسس والمنسق العام للمنتدى العراقي لمنظمات حقوق الانسان في ذمة الخلود

يتقدم المنتدى العراقي لمنظمات حقوق الإنسان بكافة منظماته وأعوانه وأعضاء الهيئة العامة بأحر التعازي إلى عائلة الاستاذ عبدالخالق زنكنة وعقيلته الكريمة و أولاده وبناته وإخوانه وأخواته وعشيرته المحترمون

حيث ودعنا اليوم الخامس من شهر ايلول 2023 الشخصية العراقية الكوردستانية المعروفة بدفاعه عن الشعب والوطن عن الإنسان في كل مكان شخصية وطنية يسارية الفكر والتوجه والعمل.. رحل عنا هذا الجبل الإنساني الكوردستاني الشامخ إلى عالم آخر دون ان يحقق حلمه في إيقاف انتهاك حقوق الانسان في العراق وكوردستان والعالم .. وداعا ابا وليد وداعا وانت تتركنا وسط هذه الامواج الهائجة من الطائفية والشوفينية ستبقى معنا دائما في القلب ساكن.

# بقية... التعليم العالي في الدول العربية

- تعزيز التدريب المهني والتطبيقي لطلاب التعليم العالي، من خلال إنشاء مراكز تدريبية متخصصة داخل المؤسسات التعليمية، أو توفير فرص التدريب في الشركات والمؤسسات ذات الصلة بالتخصصات المختارة.
- تشجيع القطاع الخاص على المشاركة في تجويد التعليم وتحديثه، من خلال دعم المشاريع التعليمية المبتكرة، أو تقديم منح دراسية أو فرص عمل للخريجين المتميزين، أو تقديم استشارات أو تقارير عن احتياجات سوق العمل.
- دعم روح المبادرة والإبداع والريادة لدى طلاب التعليم العالي، من خلال تنظيم مسابقات أو مهرجانات أو مؤتمرات تبرز مشاريعهم وأفكارهم، أو تقديم تسهيلات أو حوافز لإنشاء مشاريع صغيرة أو متوسطة.
- إنشاء نظام معلومات شامل عن سوق العمل، يضم بيانات وإحصاءات دقيقة ومحدثة عن الفرص والتحديات والتوقعات في كافة المجالات، وإتاحته لجميع الجهات المعنية بالتعليم والتوظيف.

هناك نوع اخر من التحديات تكمن في ازدياد أهمية الحوكمة في التعليم العالي والبحث العلمي، في ضوء التغيرات التكنولوجية والاجتماعية السريعة، خاصة التعليم الرقمي والذكاء الاصطناعي. وبالرغم من وجود بعض الإنجازات والمبادرات التي تهدف إلى تطوير هذا المجال في بعض الدول العربية، ولكن توجد تحديات كبيرة تتعلق بانعدام الرؤية والاستراتيجية، وضعف المساءلة والشفافية، والخلل في الموازنة بين الاستقلالية والتنظيم، وضعف سياسات التنوع والإدماج والإنصاف، والعجز على التعاون والابتكار والتكيف مع المتطلبات المتغيرة. تتطلب مواجهة هذه التحديات وحل المشاكل المرتبطة بها مهارات وكفاءات وأساليب تربوية جديدة لجميع أصحاب المصلحة المعنيين، مثل الطلاب والتدريسيين والباحثين والإداريين وصانعي السياسات والمجتمع ككل. يحتاج أصحاب المصلحة هؤلاء إلى أن يكونوا قادرين على استخدام الأدوات الرقمية وأنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل فعال، لتقييم جودتها وموثوقيتها بشكل نقدي، والتعاون عبر التخصصات والقطاعات، وابتكار حلول جديدة وخلقها، والمشاركة في عمليات صنع القرارات الديمقراطية والشاملة. لذلك، يجب أن تكون الحوكمة في التعليم العالي والبحث العلمي مستجيبة وقابلة للتكيف وتشاركية، من أجل

ضمان جودة وملاءمة واستدامة التعليم والبحث في العصر الرقمي. في هذا السياق، من الضروري اتباع نهج محوره الإنسان تجاه الذكاء الاصطناعي ويحترم حقوق الإنسان والقيم والكرامة.

خلاصة الامر، التعليم العالي في الدول العربية يحتاج الى اصلاح جذري وهذا يتطلب إرادة سياسية وقيادات وزارية وجامعية ملمة بالواقع والمتطلبات الكبيرة والتي من ضمنها مراجعة البرامج الدراسية وطرق التدريس وضمان الجودة والمواءمة مع سوق العمل. الإصلاح قد يكون خطيرا سياسيا واجتماعيا، وسيواجه مشكلات مثل الفساد والبيروقراطية ومقاومة التغيير. انه صعب أو مستحيل بسبب هذه العوامل، فلابد من تفكيك وتهديم بعض أجزاء النظام القديم لإعادة بناء التعليم العالي بشكل صحيح.

ويكمن الاصلاح المنشود في ترسيخ أسس المنافسة بين التدريسيين داخل الجامعة وبين الجامعات، وتحقيق مبدأ استقلالية الجامعة وضمان الحرية الاكاديمية والانفتاح ، واعتماد اسلوب الإدارة اللامركزية والمرونة التنظيمية والهيكلية بحيث تكون ملائمة لقبول التغيير السريع والمستمر، وتطوير التعاون الأكاديمي والعلمي مع جامعات الدول المتطورة، وتحقيق زيادة في التمويل وإيجاد مصادر أخرى للتمويل، وتنمية مستوى كفاءات ومؤهلات التدريسيين والباحثين، وتطوير المناهج وطرائق التدريس، وتأسيس نظام فاعل لتقيم الجودة، وتوفير الحوافز لكي تكون الجامعة مؤسسة لتكوين كوادر تلائم عصر اقتصاد المعرفة المدعوم بتكنولوجيا المعلومات، هذا بالاضافة الى التحول من التعليم الى التعلم، والتأكيد على نشاط الطالب وأنتاجاته من خلال أعادة إنتاج معارف الاخرين وإبتكار أخرى جديدة، وبناء المخرجات التعليمية على اساس "معرفة كيف" العملية في مقابل "معرفة لماذا" النظرية.

## سرديات الإرهاب

# معركة الخرافيين ضد فضل الله

سليم الحسني

"عندما بدأت بوادر الحرب ضد السيد محمد حسين فضل الله، نصحه بعض أصدقائه المخلصين بأن يبتعد عن نقد الخرافات، حتى لا يتعرض لردة فعل شديدة من أصحاب الاتجاه الخرافي والتجهيلي. كانت النصيحة تستند الى فهم الواقع الشيعي، فما أن تظهر دعوة للعودة الى الأصول الصحيحة للتشيع، حتى يبادر اقطاب الخرافة الى محاربتها بتسقيط أصحابها، وبذلك يضمنون رواج تجارتهم وبقاء مكاسبهم الشخصية."

لقد تعرض الكثير من كبار علماء الشيعة لمثل هذه الحروب التشويهية، وكانت النتيجة لصالح الخط الخرافي عادة، فأقطاب التجهيل يمتلكون أهم سلاحين فتاكين في هذه المعارك:

جمهور من البسطاء يمكن خداعهم ببضع كلمات وشعارات عاطفية، أو بحلم كاذب يقصونه عليهم، فيتحول الى حقيقة مقدسة.

والسلاح الآخر القوة المالية التي تتحكم بالمعتاشين فتشتري مواقفهم.

تعرض لهذه الهجمات الكثير من مراجع وعلماء الشيعة في فترات مختلفة من التاريخ، منهم السيد محسن الأمين العاملي والشيخ محمد رضا المظفر والسيد الشهيد محمد باقر الصدر.

كما استطاع الخط الخرافي أن يزوي المرجعية عن فقهاء كبار عن طريق تحريك البسطاء والأموال ضدهم، والمثال المؤلم في هذا الخصوص هو الشيخ (عبد الكريم الزنجاني) الذي قام بجولة في بلاد الشام وفلسطين والقاهرة في منتصف القرن الماضي، وألقى محاضرة في الأزهر، فقام الدكتور طه حسين وقبّل يده وقال كلمته: (استمعت الى خطبة الامام الزنجاني فظننت أن ابن سينا حيّ يخطب).

لكن أقطاب الخرافة شنّوا عليه حملة قاسية، حتى عزلوه في منزله المتواضع، وتوفي فقيراً مُعدماً...

لقد صنعت حروب أقطاب الخرافة ضد علماء مدرسة أهل البيت الأصيلة، ظاهرة مؤسفة سادت الساحة الشيعية، فقد صار الخوف منهم، أمراً واقعاً يجب أخذه بالحساب عند الدخول في أي مشروع للوعي والنهوض الثقافي للشيعة، ومحاولة رفع المستوى الاجتماعي للأمة.

بل أنحدر الأمر الى أكثر من ذلك عندما راح بعض المراجع والعلماء، يحذرون من إعلان رأيهم في قضايا مهمة، لأنهم يتحاشون الاصطدام بأقطاب الخط التجهيلي.

ثم وصل الأمر الى درجة من السوء، بحيث أن بعض المراجع صاروا يخشون الجهلاء من الناس، فلا يجهرون بقول الرأي الشرعي رغم علمهم بأن ما يمارسه هؤلاء مخالف للاسلام ولعقائد التشيع....

في ضوء هذا الواقع المؤسف الذي يتحكم بمساحات واسعة من الوسط الشيعي، جاءت النصائح الى السيد فضل الله من أصدقائه المخلصين، حفاظاً على موقعه ودوره، من ردة الفعل المضادة. لكنه رفض نصحيتهم، مستنداً الى القرآن الكريم وخط أهل البيت عليهم. فالقضية ليست في شخصه، إنما في المصلحة الاسلامية، إنه شخص جاء وسيمضي مثل الذين سبقوه، أما الفكرة التي تخدم الانسان والمجتمع فهي التي يجب تثبيتها والحرص عليها.

وأضع في نهاية المقال، مقطعاً من الخطاب الذي تحدث فيه السيد فضل الله عن موقفه من الهجمة التي تعرض لها، والتي قادها أحد اقطاب الخط الخرافي والتجهيلي أي السيد (علاء الدين الموسوي الهندي)، رئيس ديوان الوقف الشيعي حالياً، بأموال رجل المخابرات الكويتي (عباس بن نخي)، وجهات أخرى. وقد تم فيها شراء الكثير من الذمم.

لم تكن الحرب على السيد فضل الله، لسبب واحد، إنما تعددت، فهو كان يدعو الى الوعي وصناعة الانسان الذي يمتلك إرادة القرار والتحدي ورفض الظلم وعبودية الاشخاص. وكان يدعو الى الحوار العلمي، مستنداً الى أن الفكر الشيعي يمتلك عناصر القوة التي تجعله قادراً على الانتصار في أي حوار علمي موضوعي.

وقد واجه إسرائيل بخطاباته ومواقفه الصريحة، وتحدى السياسة الأميركية في المنطقة والعالم بمخططاتها وتآمرها. وواجه الوهابية وآل سعود بفضحه لفكرهم التكفيري، وتعرض لعدة محاولات اغتيال أشهرها مجزرة بئر العبد، وحين نجى منها، شكر الله وقال علناً إن إمرأة استوقفته لتسأله عدة اسئلة شرعية مما جعله يتأخر بضعة دقائق، كانت هي الفاصلة بينه وبين التفجير. ومن المؤكد لو أن نجاته من عملية الاغتيال،حدثت مع شخص آخر من اصحاب الاتجاه الخرافي، لنسجوا عليها القصص مثل رؤية الزهراء في المنام، أو إرسال الامام المهدي رسالة تحذيرية أو قصة أخرى مما يبدعون في اختلاقه، ولصارت كرامة متداولة يقدسه بها الاتباع البسطاء...

ما أريد الوصول اليه، أن بناء الانسان والمجتمع ومن ثم بناء الدولة، لا يكون بنفسيات مهزومة أو خائفة، حتى وإن كان اصحابها على درجة عالية من الوعي والتشخيص، إنما النجاح يتطلب شجاعة التصدي للخرافة والتجهيل، لقد دفع الامام الحسين عليه السلام حياته من أجل كلمة الحق، فعلام الخوف من كلام هذا وذاك من اصحاب الخرافة؟.

لن يُبنى العراق، طالما الخرافة والفساد يسيران بخط واحد، يدعم أحدهما الآخر. ولن ينجو العراق من الخراب، ما دام الخوف يسيطر على قسم كبير من الواعين من علماء ومثقفين وكتّاب، ويدفعهم للحذر من ردة فعل أقطاب الخرافة والتجهيل.

تلك هي المسؤولية التي يتحملها العالم والخطيب والمثقف والكاتب والمتعلم، من أجل المواطن والمجتمع والدولة.

# الفنان العراقي الكبير ياس خضر باقٍ في قلوبنا

د. عماد رحمة

رحل المطرب العراقي الشهير ياس خضر عن عالمنا، بعد أن دخل صوته الشجي الحنون قلوبنا وقلب كل من سمعه ومن عايشه وعايش مسيرته الفنية الغنية، فكان عملاقاً في عالم الاغنية العراقية الذي يفيض عذوبةً وشجن ، فقد أسرت أغاني مطربيه كلمات ولحناً وأداء، والفنان ياس خضر هو واحد من عناوين مرحلة غنية من تطوّر الأغنية العراقية الحديثة، إلى جانب أسماء فنية كبيرة أخرى أهمّها حسين نعمة وفؤاد سالم وفاضل عواد وآخرون.

فقد نعت الأوساط الفنية والثقافية والشعبية في العراق الشقيق والوطن العربي المطرب العراقي ياس خضر الذي ترك بصمة في تاريخ الأغنية الشعبية العراقية مث أغنية : (البنفسج ) و(تايبين) و(حن وآنه حن) و(حمد) و( الريل) و(المكير) زغيرها الكثير من الأغاني التي بقيت راسخة في أذهان وشعور ووجدان العراقيين والعرب على اختلاف مشاربهم الفنية والثقافية.

الفنان العراقي الراحل ياس خضر، واسمه الكامل ياس خضر علي الحسيني، مطرب عراقي من مواليد مدينة النجف (وسط العراق) عام 1938 م ، يعتبر أحد أبرز مطربي العراق وجيل سبعينيات القرن الماضي في العراق، بدأ حياته الفنية أواخر ستينيات القرن العشرين الماضي، وكانت أولى أغانيه المسجلة للإذاعة أغنية (الهدل) التي حاذت على شهرة واسعة وذاع صيتها آنذاك بشكل

كبير، في عام 1968، وذلك بالتعاون مع الملحن العراقي الكبير الراحل محمد جواد أموري.فقد جمع الفنان الراحل بين اللون الريفي والعاطفي وكان قد تعامل مع عدد كبير من الملحنين العراقيين الكبار مثل محمد جواد أموري الذي لحّن له أغنية «الريل وحمد»، وطالب القره غولي الذي لحّن له العديد من الأغاني مثل : «اعزاز»، «كذاب»، «وحن وآني أحن»،كما لحّن له محمد عبد المحسن أغاني «مسافرين»، «يا حسافة»، «لا تسافر»«على شط الفرات»، وغيرهم.

لقد امتازت تجربة الفنان الراحل ياس خضر بالحس العالي ،مما دفع الكاتب أنس مراد، القول : ( لم تستطع أن تقتحم حصون أبيات قصيدة مظفر لتجوس المعاني بين المفردات)، كما أنّ كلمات الشاعر العراقي الراحل مظفر النواب كانت قد احتلت جزءاً كبيراً من شعور وإحساس وعاطفة محبيه . الذي غنى أغنية «ليل البنفسج» التي لحنها طالب القره غولي، كما غنى الراحل ياس خضر من كلمات مظفر، أغنية «روحي.. ولا تكلها اشبيج»، التي يقول فيها :

يا فيّ النبع واطعم
عطش صبير ولا فركَاك
تعال بحلم واحسبها الك جيّه
واكَولن جيت

تلك الأغاني المحمولة على بساط الشعر كانت من نسبح العتاب والشجن ومناجاة الذات .

**رحم الله الفنان العربي الكبير ياس خضر وأسكنه فسيح جناته. وألهم ذويه ومعجبيه الصبر والسلوان.**

# حرية الرأي في خطر

# ديموقراطية الغابون وديموقراطية نظام المحاصصة

زكي رضا

صناديق الأقتراع ليست معيارا حقيقيا للديموقراطية في الكثير من البلدان، التي يتوجه الناخبين فيها الى صناديق الأقتراع بشكل دوري. فتعديل الفترة الزمنية للحكم من 4 الى 7 سنوات من قبل الحزب الحاكم أو زعيمه في بلد ما بتغيير فقرات دستورية، لا تمت للديموقراطية بصلة. والتعديلات الدستورية لزيادة الفترة الرئاسية من فترتين الى ثلاث أو أربع أو أكثر، تعتبر من الضربات القاسية لمفهوم الديموقراطية وممارستها. ووجود حزب أو حزبين فقط يتصارعان أنتخابيا في بلد ما، هو الآخر بعيد عن المنافسة الديموقراطية، إذ من غير الممكن أن يكون حزبان فقط يمثلان جميع الطبقات الأجتماعية في بلد تعداد سكّانه مئات الملايين، والأزدواجية في تقييم أنقلاب على الشرعية في بلدان مختلفة تبعا لمواقف دول معينة تجاه أنظمة معينة، هي تحريف لمفهوم الديموقراطية معنى وممارسة.

لو لم تحتل الولايات المتحدة العراق وتغيّر نظام الحكم فيه، لكان النظام البعثي الفاشي لازال يحكم البلد، ولكان التوريث هو نمط نظام الحكم فيه، وهذا ما أثبته واقع المعارضة العراقية الضعيف والمتصارع والمتشرذم وولاءات أحزابه الخارجية، وهذا الأمر أي عدم أستطاعة المعارضة العراقية من أسقاط نظام البعث الدموي، كانت تتحدث به أقطاب المعارضة ورجالاتها قبل الأحتلال، وبعضهم يقولها لليوم! وهذه السياسة أي سياسة التوريث نجحت في سوريا، وكانت في طريقها للنجاح في مصر وليبيا لحدود معيّنة، على الرغم من عدم ممارسة تلك الأنظمة لجرائم كبيرة كجرائم البعث العراقي تجاه شعبه وشعوب المنطقة.

الغابون الغنية بالنفط والعديد من المعادن، حكمها ثلاثة رؤساء أوّلهم الدكتاتور ليون مبا 1961 – 1967 ، ليخلفه بعد موته الرئيس عمر بونغو 1967 -2009 ، ليرث السلطة بعد 42 عاما من حكمه أبنه علي بونغو سنوات 2009 – 2013 . الوريث وللتغيّرات الكبيرة في العالم بعد أنهيار الأتحاد السوفيتي، وبضغط من فرنسا والغرب أعتمد النظام "الديموقراطي" ففاز في أوّل وثاني أنتخابات بالبلاد وهذا أمر مفروغ منه في ديموقراطيات الموز إن جاز التعبير، وعلى الرغم من أصابته بجلطة دماغية قبل بضع سنوات الا أنه رشّح نفسه لولاية ثالثة جديدة وفاز بها. ولو ترك على بونغو حاكما للبلاد، لكان أبنه نور الدين بونغو رئيسا للبلاد بعد وفاته.

النظام " الديموقراطي" بالعراق لا يختلف كثيرا عن " ديموقراطية" الغابون، صحيح أن لا هناك توريث شخصي في الحكم الا في كوردستان العراق، الا أننا نجد توريث حزبي. فديموقراطية الموز بالعراق، لا يترشح منها قادة منتخبون ديموقراطيا، كون الديموقراطية عندنا معلّبة وجاهزة للأستهلاك المحلي. فصناديق الأقتراع تفرز قادة شيعة وسنّة وكورد في كل دورة أنتخابية، على الرغم من فشل هؤلاء القادة ومعهم أحزابهم في حل مشاكل البلاد، بل ولنكون منصفين في وصفنا، فأنّهم السبب الرئيس في تعميق مشاكل البلاد.

عشرات الدورات الأنتخابية المحليّة والبرلمانية منها والرئاسية عند وجود ضرورة عند زعماء المحاصصة لأجرائها مستقبلا، لا تنتج نظام حكم وطني يأخذ على عاتقه بناء عراق جديد. ولأننا جرّبنا حكم العسكر لعقود طويلة، وكانت نتائجها كارثية على مستقبل شعبنا ووطننا، فعلينا أن نرفض تجربة الغابون وغيرها من البلدان في أنقلاباتهم العسكرية لتغيير شكل السلطة. فنحن بالعراق اليوم لسنا

لسنا بحاجة لأصلاح أو تغيير شكل السلطة، التي فشلت الأنتخابات السابقة والقادمة في تغييرها، بل نحن بحاجة الى تغيير شكل النظم السياسي بالبلاد، وهذا التغيير بحاجة الى حراك جماهيري واسع عل على غرار أنتفاضة تشرين، والى قوى سياسية جماهيرية نابعة من رحم المعاناة لتتقدم جماهير شعبنا المكتوية بسياسات المحاصصة التي نهبت البلاد والعباد. الجماهير اليوم يائسة تقريبا من تحسّن أوضاعها وأوضاع البلد، لذا نرى غالبيتها لا تفّكر الّا بلقمة عيشها ، لكن أحساسها بالظلم والتهميش موجود في دواخلها، وعلى القوى الديموقراطية بالبلاد أن تصطف الى جانب شعبها وتبتعد عن المناكفات فيما بينها، لتعمّق هذا الأحساس عند الناس وتدفهم للأنفجار في وجه منظومة الفساد.

تستطيع العربة الخربة أن تسير أذا وضعت في أعلى طريق منحدر ( مثل روسي).
أستطاعت عربة المحاصصة أن تدمّر كل ما هو أمامها، فلنعمل على أن لا تستمر بالصعود لتصل الى أعلى المنحدر، لأنّ حينها يكون العراق أثرا بعد عين.

## ديمقراطية الفوضى السياسية

# ثرواتهم وسرقاتنا!!

بقلم :علي حسين

من على شاشات التلفاز نشاهد رجال أعمال عرب واجانب يتبرعون بمبالغ مالية ضخمة لدعم مشاريع خيرية ، ونقلت لنا الأنباء إن الملياردير الأمريكي وارن بافيت ماض في التبرع بكامل ثروته البالغة 65 مليار دولار إلى المؤسسات الخيرية التي تعنى بتطوير التعليم والصحة..

وكنت في هذا المكان قد أشرت قبل سنوات إلى الحملة التي أطلقها بيل غيتس مؤسس شركة مايكروسوفت تحت عنوان "التعهد بالعطاء" التي طالبت المليارديرات الأمريكيين بأن يتبرعوا بنصف ثرواتهم للأعمال الإنسانية والخيرية.. وهي بالتأكيد نسخة طبق الأصل من حملة ملياردييرينا الجدد "التعهد بالنهب" حيث استطاع مسؤولونا "الأكارم" وبنجاح منقطع النظير تحويل ثروات البلاد إلى جيوبهم الخاصة.

طبعا، هناك فرق بين ثروة الأمريكي بافيت وزميله غيتس التي يهبونها لفقراء العالم وبين ثروات أغنيائنا الجدد الذين ينمون بها اقتصاد الدول التي يحملون جنسياتها من خلال حسابات سرية لا يعرفها إلا الراسخون في العلم، فالمليارات التي تبرع بها ساوريس أو غيتس جاءتهم من استثمارات ومشاريع أقاموها في بلدانهم درت عليهم الثروة، أما ثروات ساستنا فقد جاءت من خطب رنانة ومناورة وانتهازية وفساد مالي، وشعارات طائفية.. ولهذا نحن نظلم أنفسنا إذا حاولنا أن نلبس ثوباً ليس ثوبنا، أو أن نحاول تقليد ساوريس أو غيره، فنحن أمة علمت الناس القراءة والكتابة والفروسية وأيضا كيف يُنتهب مال المدارس والكهرباء والصحة والحصة التموينية في وضح النهار..

لا أتصور أن عاقلاً واحداً يمكن أن يطلب من فلاح السوداني وأيهم السامرائي أو مشعان او حنان الفتلاوي وقبلهم المئات أن يتبرعوا بجزء من غنائمهم لضحايا الإرهاب، أو أن يقرروا إنشاء صندوق لدعم مهجري الموصل وتكريت والأنبار.. فكيف تطلب من صاحب الثروة الحرام أن يفعل خيراً.. وكيف تطلب من مسؤول استغل وظيفته لمنفعته الشخصية أن يوقف مالاً من أجل أبناء جلدته؟!

انظروا أين نحن بعد 20 عاما من الكلام عن التغيير ورفض التدخل الخارجي والمؤامرة الكونية وتأسيس نظام ديمقراطي لعراق جديد من 328 محافظة تسمى كل واحدة باسم نائب، حتى نقيم بعدها الأفراح ابتهاجاً بعرس الديمقراطية وتنفيذاً لوصية السيد إبراهيم الجعفري التي أوصانا بها مشكوراً في آخر خطبة ملحمية له: "لابدَّ أن نُسجِّله عيداً، ونتعالى على كلِّ الجزئيّات."

في كل يوم أعيد على نفسي سؤالاً واحداً: ترى لماذا ينبت التغيير في بلدان العالم ورداً للبهجة والإقبال على الحياة، بينما تحوّل في هذا البلد المظلوم "العراق" إلى سُحب من الكآبة والخوف من المستقبل المجهول؟.. للأسف الطبقة السياسية في العراق لم يشغلها مستقبل الناس ولا احتياجاتهم بقدر انشغالها بمعارك المحاصصة الطائفية والانتهازية السياسية.

.....

**علي حسين**

نضحك على أنفسنا، يضحكون علينا، نشاهد أحداثاً عشناها من قبل، شاركنا في تفاصيلها، انفعلنا بها، سكبنا أنهاراً من الحبر حولها، وفجأة تعرض علينا من جديد، فنتعامل معها كأننا نراها للمرة الأولى، وكأن هناك اتفاقاً غير معلن بيننا جميعاً على أن نشارك في مسرحية نحن جمهورها وممثلوها. ولم تنته المشاهد المثيرة التي قام بإعدادها قبل سنوات صاحب "صخرة بغداد"،

لا أجد تفسيراً واحداً إلا أن ما يجري هو عبث من نوع خاص، عبث لا يختلف كثيراً عن تصريحات النائب مثنى السامرائي الذي يطالب بفتح ملفات الفساد، وأن يتولى "سيادته" التحقيق في هذه الملفات!

# تنويه

صوت الصعاليك

" تتقدم أسرة تحرير "صوت الصعاليك" بالشكر والإمتنان لكتاب الصحيفة ومن يتواصل لتزويدها بما يجود به من أخبار ومعلومات وافكار تتعلق بالشأن العراقي، أيضا التزامهم بمبادئ الإنتاج الإعلامي الذي ننتهجه.. "

إلا اننا في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. ننبه إلى أن "أسرة تحرير الصحيفة"، تعتذر عن نشر ما يردها من مقالات ومعلومات ودراسات مثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية...
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر .. أو
- كثرة الأخطاء اللغوية والمطبعية..

نشدد على أن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو تحتوي وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.

**لذا اقتضى التنويه.**

مع وافر الشكر والتقدير
أسرة تحرير "صوت الصعاليك"

# بين الحقيقة... والخرافة... جدلية

## (الحلقة الأولى)

د. عبد الجبار العبيدي

العماد الاكبر في معرفة المصطلحات الثلاثة التاريخ والحضارة والخُرافة واهميتها في حياة البشر ، هي معرفة الانسان بالتاريخ واحوال البشر..ما عايشه وما توصل اليه بنفسه من ملاحظات ...وهو في مسيرة قراءة تاريخ البشر .

من هنا نقول : ان موضوع الحضارة يحتاج الى معرفة الانسان بالتاريخ واحوال البشر. لذا فالكتابة في الحضارة والتاريخ يحتاج الى فتح باب التفكير والمناقشة في قضايا جديرة بأن توضع موضع التأمل والبحث وليس مصطلحات الدين الواهية التي يقصدون منها تخلف البشر . فاذا وفق الكاتب في ذلك فقد أوفى على الغاية من معرفته بتاريخ وحضارة البشر .

فلسفة التاريخ هي المحرك لمعرفة القوى المسيرة للتاريخ وقواعد تحكم سير الحوادث التي منها نستق قوانين الادراك للاحداث ومن ورائها استيعابها والتطبيق لها لتساعدنا على فتح الطريق الصحيح الخالي من العوائق لنسير فيه دون عراقيل لنوفر اسباب السعادة للبشر ..ونبتعد عن الخُرافه الكلام المستملح للكذب غير المصدق من قبل فقهاء الدين والمحدثين بلا دليل الذي حولته الاديان الى حقائق غير مدروسة وغير ثابته في تاريخ البشر.

ان قصد الخرافة ان تجعلك تصدق بالماورائيات دون دليل بعد ان تحول عقلك الى عقيدة مستملحة لا تقبل المناقشة والتفكير كما في طروحات مؤسسة الدين (أمنيات الجنة والنار)دون معرفة العدل والقانون والعمل الصالح ..وربطها بالحج وغيرها من ترهات كلام رجال الدين ..بهذه التوجهات الخرافية استطاع رجل الدين ان يحول المعقول الى وَهمَ .. والعقل الى خرافة امنيات يتمناها البشر . لذا عندما يتحول الوَهَم الى حقيقة والخرافة الى عقيدة مغلفة بالعقيدة المقدسة يصل رجل الدين الى نهاية عقل البشروتدميره..من هنا فاصحاب الديانات عمدوا على نفي علم الفلسفة واستبدلوه بالعقيدة ليتمكنوا من حكم البشر بعقيدة التخريف التأملية دون حقيقة التاريخ والحضارة والعمل الصالح .. لتغليب الخُرافة على البشر..كما نراها اليوم حين حولوا المبادىء الى خرافة بشر.

والتاريخ المكتوب لخدمة الملوك والامراء والسلاطين لم نعثر فيه سوى التعريف بحياتهم واحاطتها بالتمجيد وقوة خرافة البشر ، حياتهم يكتنفها الظلم والانانية وأحتقار البشر..لكنك حين تقرأ للمؤرخين القدامى وحتى بعض المُحدثين لا تجد في معرفة حياتهم سوى صورا مختلفة لنظام القسوة وترصيع الكلام بصورا ثابته لهم تحسبها حضارة وتاريخ ناصع لا يناقش في حقوق البشر بل تهدف من ورائها الى ترسيخ الخرافة في عقل البشر ...مؤسسة الدين نموذجاً .

فرق كبير بين مفكري الغرب ومفكرينا في امر مشكلة تقدم الانسان وماضيه وحاضره ومستقبله لتجد ان الفرق بين الاثنين هو ان نتوصل الى درس عميق في التوجه والتطبيق لانتاج حضارة البشر .في الاول تقدم وفي الثاني تخريف من اصحاب ديانات البشر.

مفكري الغرب بحثوا في كل مشاكل البشر وأعادوا النظر في كل ما قامت به الانسانية من تجارب في الماضي ،ففتحوا لها ابوابا واسعة للتفكير والتغيير ..فمهدوا بذلك لثورة طويلة بعيدة المدى في فكر الانسان والنظم السياسية والاجتماعية بدأت بثورات المفكرين الفرنسيين الذين نادوا بالحرية والاخاء والمساواة والثورة الامريكية التي نادت بالدستور والقانون وفصلت الدين عن السياسة ..حتى بدأت الدولة تدخل في عصر الحقوق لا تخريفات البشر .

فهل يمكننا فهم حقوق الناس دون فهم معايير الحضارة والتاريخ وحقوق البشر ..لتتطور حقوق الناس بالقانون لا باراء مرجعيات الدين المقفلة عقولهم الا ما يوازي فكر الدين لا البشر ..وهكذا تطورت الثقافة ومحتواها ففتحت لهم افكار التفكر والتطور وحقوق البشر ..فكانت الدولة هي الفكر لا ارادة قدسية البشر.فثمار الحضارة في التاريخ لا تظهر لنا الا اذا أضفنا الزمن الى جهد الانسان ليجربها مرة بعد اخرى فيثبت جدارتها في التغيير والتطور لا تقديم خرافات الدين في البشر..فالتقدم الحضاري ليس وحيا من الله كما قال احد مفكري الاسلام ابن حزم في كتابه مراتب العلوم بل اعطاه العقل ليفكر ويخترق ابواب العلم لتطوير البشر.

ماذا جنينا من ثوراتنا في عراق المظاليم غير ترهات الدين في أمنيات الأخرة في الجنة والنار ، سرقة اموال الدولة ، حكومات

المحاصصة المذهبية دون عدالة القانون، قتل العلماء والمفكرين ..مذاهب واجتهادات كلها تتنافى وعقلية البشر ..بكاء ونحيب وتطبير وتخريف بحجة البكاء على المخلصين وما هي الاَ وَهَم من صنع فقيه الدين ، لكنهم لم يعرضوا لنا ما اراد القائد الشجاع من ثورته التي جاء بها من اجل الاصلاح ..بل منذ 1400 سنة وهم يعرضوا لنا كيف قتل القائد البشر ..ولميقولوا لنا لمذا كانتثورة القائد البشر ..فماذا استفدنا غير ترهات افكار مؤسسة الدين الوالغة في قدسية النص دون علم من بشر.

لم يحدثونا عن التخلي عن التعصب الديني ، والحقيقة الدينية وتطورها وهل هي مطلقة ام محددة .ولم يقولوا لنا ان الثورات والتغيرات الدينية هي اساليب يرتبط نجاحها بتوفر القيادات المخلصة ،والاهداف الواضحة والبناء السليم .لا بل ظلوا يعلموننا بالخضوع لهم باعتبار الخضوع اوامر الخالق العظيم ..لا ما هكذا يكون الدين ولا قياداته ابدا.فالدين الذي ينقلنا الى عبيد فهو ليس بدين ولا نعتقد به مخلصين.

كانوا وما زالوا همهم السياسة والسلطة ،والسياسة تعمي االبصر ،وتضلل الذهن ،وتملأ القلب قسوة،وتجعل الانسان يرتكب جرائم لا توصف لتبقى السلطة والمال بيده وقتل الشرعية ليخلو لهم الحكم دون معارضة من احد..هذه هي سياسة المسلمين منذ وفاة صاحب الدعوة الى اليوم دون تغيير..لذلا بقينا على حالنا دون تقدم ولا تغيير.

والمشكلة كلها هي مشكلة عدم وجود دستور للدولة واذا وجد فهو مصاغ لخدمة السلطة لا الناس كما في دستور العراقيين اليوم الذي انكرته الامة فبقيت شروره ترافق الدولة دون حقوق.

فاين مناهجنا الدراسية التي تنبه العقول على الخطأ المستمر ونحن نهرول خلف الرادود .. الى لقاء اخرمع التاريخ لنبين كذب ودجل مؤسسة الدين..؟

# ملاحظات عن مشروع قانون النفط والغاز 2011

كامل المهيدي*

**تقديم هيئة تحرير شبكة الاقتصاديين العراقيين**

في بداية شهر حزيران من هذا العام اتصل بنا السيد حازم الكرعاوي من منظمة بيت الخبرة العراقي التي تأسست في 2022/10/26 من قبل لفيف من الكفاءات العراقية المقيمة في الولايات المتحدة الامريكية. لقد طلب منا المشورة في تنظيم ندوة حول مشروع قانون النفط والغاز الذي تنوي حكومة السيد رئيس الوزراء محمد السوداني تمريره من جديد بعد المحاولتين الفاشلتين في سنة 2007 وفي سنة 2011 . كما عرض علينا المشاركة في الندوة من خلال تقديم محاضرة او مداخلة حول هذا الموضوع. وعندما سألناه عن مدى توفر أي مسودة جديدة لمشروع القانون أرسل لنا مسودة عام 2011 واخبرنا بان هذا هو المتوفر الوحيد لدي مجلس النواب. بعد ذلك فهمنا منه بان بيت الخبرة وصله طلب من مدير عام دائرة البحوث والدراسات النيابية وعضو الفريق الوطني للمبادرة الوطنية لدعم الطاقة د. ميادة الحجامي لتقديم المساعدة والمشورة حول مشروع هذا القانون . تجدر الإشارة الى ان السيد حازم الكرعاوي سبق له وان اتصل بنا في شهر تشرين اول / أكتوبر 2022 بدعوة للمشاركة في ندوة حول البطالة في العراق مخططة في 17 تشرين ثاني / نوفمبر 2022 . وخلال مشاركتنا ف بالندوة بتقديم عرض تحت عنوان "البطالة ومأزق الدولة الريعية في العراق" علمنا ان اصل فكرة تنظيم هذه الندوة جاء لتلبية طلب من الدكتور ميادة الحجامي بعد استلامها تقرير مسح سوق العمل في العراق الذي نفذته منظمات دولية بالتعاون مع وزارة التخطيط .

هذه المرة اعتذرنا عن المشاركة في الندوة الجديدة ورشحنا خبير شبكتنا النفطي المخضرم الأستاذ كامل المهيدي. انعقدت الندوة بتاريخ 10 آب / أغسطس 2023 وزودنا بفيديو التسجيل، حيث تبين من مشاهدته التي استمرت حوالي ثلاثة ساعات بان احد المحاضرين الخمسة فاجئ الجميع بانه تمكن من الحصول على المسودة الجديدة لقانون النفط والغاز من دون ذكر الجهة التي زودته بها. وبعد مرور عشرة أيام على هذا الحدث لم نرى ولم نسمع من أي جهة رسمية ولا من مجلس النواب بوجود مثل هذه المسودة الجديدة. ويبدوا ان السيد الخبير يمتلك قدرات خارقة ليلعب لوحده في ساحة التقييم وابداء الرأي في السياسة النفطية بنشوة الانتصار ومن دون خصومة كما عودنا على ذلك في انشطته السابقة.

**نص ورقة الخبير النفطي**
**الأستاذ كامل المهيدي**

حضرة الاستاذ حازم الكرعاوي المحترم

إشارة الى المكالمة والمراسلات بيننا ، وبعد الاطلاع على نسخة مشروع القانون المرسلة حديثا ومقارنتها مع النسخة الأصلية التي أعدتها الدائرة القانونية في وزارة النفط و صدرت في آب ٢٠١١ ، تبين لي ان النسختين متطابقتان تماما ، بدون أي جهد لتحديث المشروع بموجب الظروف المستجدة واهمها (١ ) صدور قرار المحكمة الاتحادية العليا في شباط ٢٠٢٢ والقاضي بعدم دستورية قانون النفط والغاز لإقليم كردستان الذي صدر عام ٢٠٠٧ ، و الذي بنى الاقليم سياسته النفطية على اساسه (٢) صدور قرار محكمة التحكيم الدولية في باريس المؤرخ في آذار ٢٠٢٣ وألذي قضى بعدم قانونية تصدير نفط الاقليم عبر تركيا بدون موافقة وزارة النفط الاتحادية (٣) صدور قانون الموازنة لعام ٢٠٢٣ . علما ان محاولة تمرير مشروع عام ٢٠١١ قد فشلت في حينه ، لاعتراضات من القيادات السياسية الكردستانية كانت تريد ان تحتفظ بصلاحياتها الكاملة على إبرام العقود النفطية وتنفيذها . وفي المقابل رأى عدد كبير من النواب في بغداد وخبراء النفط والميديا بصورة عامة ، ان المشروع غير متوازن ويتجاوز على الدستور لصالح الاقليم.

ومن الواضح ان مشروع القانون هذا ، يهدف الى ايجاد حل سياسيّ وسط (compromise) يرضى به الاقليم . لذا تجنب الإشارة الى قراريّ المحكمة الاتحادية العليا ومحكمة التحكيم الدولي المذكورين اعلاه. وتجنب ايضا تعريف وشرح مفردات كثيرة وردت في الدستور وكانت محل خلافات بين المركز والاقليم مما عرقل انجاز قانون النفط والغاز لغاية الآن . ومن اهم هذه المفردات هي "ملكية النفط والغاز" الواردة في المادة ١١١ من الدستور ومن هي الجهة المخولة بالتصرف بها ، ومعنى "الحقول الحالية" الواردة في المادة ١١٢ من الدستور ، وهل الحقول المكتشفة وغير المطورة حالية ام لا ؟

فحسب الدستور ، ان النفط والغاز هو ملك كل الشعب العراقي وان مجلس النواب الاتحادي هو الكيان الوحيد الذي يمثل كل الشعب العراقي ، حسب المادة ٤٩ من الدستور . وبموجب ذلك، وحسب ما ذكرته في مقالات سابقة ، فان مجلس النواب هو الوحيد الذي له صلاحية التصرف بثروة النفط والغاز نيابة عن الشعب العراقي . وعند تشكيل حكومة جديدة ومصادقة مجلس النواب عليها ، فأن مجلس النواب يكون قد فوض الحكومة الفدرالية (مجلس الوزراء) صلاحية إدارة هذه الثروة ، كونها السلطة التنفيذية العليا في الدولة العراقية ولها ان تفوض الوزارات المعنية ومؤسساتها بعض او كل صلاحيتها ، لكنها تبقى مسؤولة، لأن المسؤولية لا تُفَوَّض.
اما "الحقول الحالية" فقد عرفها قانون نفط الاقليم لعام ٢٠٠٧ بأنها ( الحقول التي كانت منتجة قبل منتصف آب ٢٠٠٥) وهو اجتهاد يخص الاقليم ولا يتطابق مع الرأي السائد في صناعة النفط العالمية . فإذا رجعنا الى جمعيات الريادة النفطية مثل جمعية مهندسي النفط الأمريكية (SPE) نجد ان تعريف الحقل الحالي او المكتشف يقتصر على كونه المكان الذي يثبت وجود النفط فيه بواسطة الحفر والفحص الانتاجي الموقعي لمعرفة معدل إنتاجه ونوعية نفطه ، وقد يشكل وجود لباب صخرية مشبعة بالنفط ومجسات كهربائية، دليلاً كافياً على وجود حقل نفطي . بمعنى ان مصطلح الحقول الحالية يشمل الحقول المكتشفة سواءً كانت منتجة ام لا . وبموجب ذلك ، فاني ارى انه اذا أُريد ان يكون الحل دستورياً وليس سياسياً فان حقولا عديدة يديرها الاقليم حاليا ، مثل حقل طقطق وكورمور وجمجمال وقبة خرمالة التي كانت مكتشفة قبل عام ٢٠٠٥، يجب ان تدار من قبل وزارة النفط الاتحادية حسب المادة ١١٢ من الدستور.

البقية الصفحة التالية

# مصاب أليم في غربة قاتلة لم تنتهي !

## كريم العراقي.. شاعر الأغنية والوطن في ذمة الخلود

بِألَم مُمِض وَحُزن كبير تَوقُّف ، صَبَاح يَوْم اَلجُمعة 01 أَيلُول / أغسْطس 2023 قَلْب الشَّاعر الوطَنيّ العراقيّ اَلكبير كريم العراقي عن الخفقان ، بَعْد صِرَاع مديد مع المرض ، لَكنَّه لِلْأسف ، دخل هَذِه المرَّة رِحْلَة اللَّاعوْدة ، فَترَك لَنَا ألم غِيابه وَوحْشَة الإبْداع !

برحيله المفاجئ والْمحْزن.. كان بِه يَنشُد... بِلَا وَطنِي لَاقيتَك أَيهَا الموْتُ بَعْد يَأْس ! .

لَم يَترُك اَلفقِيد مُنَاسبَة إلَّا وَكشَف عن غَيضِه عَمَّا يَحدُث اليوْم فِي رُبُوع وَطنِه العرَاق ، ولَم يَتَردَّد فِي قَوْل الحقِيقة والدَّعْوة إلى فَضْح النَّمط الطَّائفيّ الهمَجيّ اَلذِي أَسَّس لَه اَلمُحتل لِجَعل العرَاق خربًا مُمَزقا تعيث بِمقْدراته ثُلَّة مِن الفاسدين والْجهلة الَّذين أتى بِهم لِيحْكموا بلدًا عريقًا ذَا حَضارَة تَمتَد لِأكْثر مِن عَشرَة آلاف سنة على أُسُس طَائفِية لَم يعْرفْهَا المجْتمع العراقيُّ .

برحيله فقد العرَاق والْحركة الوطنيَّة شاعرًا مُناضِلا شُجَاعا ، ذَا حِسّ وَطنِي لَا يَستكِين...

كان اَلفقِيد رَجُلا مُلْتزِمًا صَاحِب مَبادِئ وَقيَم ظِلّ مُخْلِصا لَهَا طُول حَياتِه .

لِلْفقِيد طَيِّب الذِّكْر وَلذوِيه وأصْدقائه الصَّبْر والسُّلْوان

ولد كريم العراقي في منطقة الشاكرية كرادة مريم في بغداد، عام 1955.
حاصل على دبلوم علم النفس وموسيقى الأطفال من معهد المعلمين في بغداد.
عمل معلما في مدارس بغداد لعدة سنوات ثم عمل مشرفا متخصصا في كتابة الأوبريت المدرسي.

بدأ الكتابة والنشر منذ كان طالبا في المدرسة الابتدائية في مجلات عراقية عديدة منها: مجلة المتفرج، والراصد، والإذاعة والتلفزيون، وابن البلد، ووعي العمال ومجلة الشباب.

وحصل على جائزة منظمة اليونسيف لأفضل أغنية إنسانية عن قصيدة تذكّر التي لحنها وغناها الفنان كاظم الساهر. وتعاون العراقي مع كبار المطربين العراقيين والعرب أبرزهم سعدون جابر وكاظم الساهر الذي شكل معه ثنائياً بارزاً منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي.
ومن أعماله، ديوان "للمطر وأم الضفيرة"، "ذات مرة"، "سالم يا عراق"، "الخنجر الذهبي"، و"الشارع المهاجر."

### كَرِيمُ اَلْعِرَاقِي أُغْنِيَةَ وَطَنٍ

فِي سَاعَة رَحيلِك ،
نَنثُر اَلحُروف كَزهُور الوَدَاع ،
فقد فقدْنَا قلْبًا مِن ذهب ،
تَرْك رَحيلِك جُرْحًا فِي صُدورِنَا شاعرنَا اَلعزيز ،
أَبدَعت فِي كلماتك ،
زُرعَت فِي أرْواحنَا بُسْتانًا ،
مِن جَمَال حُبِّ الوطن وَعشقِه .
كان قَلمُك ساحرًا ،
يُسَافِر بِنَا إلى عَوالِم الخيَال
وكلماتك كَانَت مُوسيقَى تعْزفهَا أَوتَار الإحْساس
رَحيلُك تركنَا بِلَا قَصائِد تَروِي أفْدتنَا
وَلكِن ستبْقى ذِكْرَاك خَالِدة فِي عَالَم الموسيقى والشِّعْر...
رَحلْت عَنَّا جسدًا ، لَكِن رُوحَك تعيش في قَصائِدك
سَتظَل أبْياتك تُلْهِم الأجْيال وتنير دُرُوب الفكْر ،
سَنبكِي رَحيلَك ،
وَلكِن ستبْقى حيًّا فِي كلماتك
فِي النَّبْض دَاخِل قُلوبِنَا
فلْترْقد رُوحك بِسلام ، أَيهَا الشَّاعر اَلعظِيم
فقد أَسْعدتْنَا بِكلماتك الرُّومانْسيَّة
هِي الحيَاة بِوجود الموسيقى
وسوْف تظلُّ مَا دَامَت كلماتك تعيش بيْنَنَا .

ع.ي

بريشة الفنان حيدر الياسري

# بقية... قانون النفط والغاز

ولكن اذا نظرنا الى مشروع القانون المقترح أعادته للحياة ثانية بعد ان رفض عام ٢٠١١ ، نستنتج ان مشروع القانون يشرعن الأمر الواقع في الاقليم ويقبل بتفسيره لمواد الدستور المتعلقة بالنفط ، خلافاً لقرار المحكمة الاتحادية العليا المذكور أعلاه . وهذا الاستنتاج يبدو واضحا من المادة(٢/١٣)من مشروع القانون . فبدلا من اعتبار الحقول غير المطورة حقولاً حالية تقع ضمن صلاحيات شركة النفط الوطنية ، فإنها تُقسّم بين شركة النفط الوطنية والهيئة الإقليمية حسب القرب او البعد عن مراكز الانتاج . بمعنى ان الاقليم يحتفظ بما لديه من الحقول ويضيف اليها حقولاً اخرى تقع بالقرب من مراكز إنتاجه ، مثل حقليّ عين زالة وبطمة في محافظة الموصل وربما غيرها من الحقول الحالية والمستقبلية .
كما لا يوجد أيّ ذكر لتصدير نفط الاقليم عبر تركيا وتسليم ٤٠٠ الف برميل يوميا الى سومو ، وفقاً لقانون الموازنة لعام ٢٠٢٣ .

والجدير بالذكر ايضا ان مشروع القانون ، حسب المادة ١٨ ، أعطى الهيئات المختصة وهي ، حسب المادة(١ ثانيا) تشمل كلاً من وزارة النفط وشركة النفط الوطنية العراقية والهيئة الإقليمية ، صلاحية التفاوض على إبرام العقود ورفعها الى المجلس الاتحادي للنفط والغاز لإقرارها . والسؤال هنا هو كيف يمكن المساوات بين فرع وكل ، وكيف يمكن المساوات بين من ينتج نص مليون برميل يوميًا وبين من ينتج خمس ملايين برميل يوميا .؟
الحل المنطقي هو تأسيس شركة نفط كردستانية ترتبط بشركة النفط الوطنية العراقية ، أسوة بالشركات الأخرى مثل شركة نفط البصرة وشركة نفط ميسان وذي قار وغيرها .

خلاصة القول ان مشروع هذا القانون قد تخطاه الزمن ولا يستحق المناقشة ما لم يتم تحديثه وفقاً للتطورات الجديدة.

---

(*) خبير نفطي عراقي

هيئة تحرير صحيفة (صوت الصعاليك) تشكر الزملاء في شبكة الاقتصاديين العراقيين تزويدنا هذه المادة القيمة..
وبهذه المناسبة تتمنى للصديق الدكتور بارق شبر دوام الصحة والهنا ومزيدا من الإبداع لخدمة العراق وأهله.

# مهرجان برلين للآدب 23.. الأصوات المكبوتة غالبا ما تكون أقوى تعبيرا!!

عصام الياسري

" أنطلق مساء يوم الخميس 6 ولغاية 16 أيلول/ سبتمبر 2023 في العاصمة الألمانية برلين، صالة (أوتو براون) في المكتبة الوطنية الألمانية بالقرب من ساحة بوتسدام الشهيرة، مهرجان برلين الدولي الثالث والعشرون للأدب "

مهرجان برلين الدولي الثالث والعشرون للأدب (internationalen literaturfestival berlin ilb). واحدا من أهم المهرجانات الأدبية في العالم.

في كلمتها أثناء حفل الافتتاح وسط حضور ثقافي وفني وسياسي أشارت وزيرة الدولة للثقافة والإعلام وراعية المهرجان "كلوديا روث" Claudia Roth إلى العلاقة بين الحرية والأدب بالقول: «إن مهرجان برلين الدولي للأدب هو المنتدى المثالي، لذلك، أشدد على أن حرية التعبير هي حق من حقوق الإنسان، مثلها مثل الحرية الفنية. ولا يمكن التفكير في أي من هاتين الحريتين دون الأخرى. فإذا مات أحدهما، انتهى الآخر أيضا».. "جو تشيللو" Joe Chialo سيناتور الثقافة والشؤون الاجتماعية عن حزب الخضر ببرلين، تحدث، "في الوقت الذي تهتز فيه العديد من المؤسسات، من الضروري أن نقرأ من بعضنا البعض، وأن نعرف بعضنا البعض، وأن نتحاور ونتبادل الحرية". يجب الاستماع إلى الأصوات المكبوتة".. كاتبة السيناريو والروائية الإيطالية "فرانشيسكا ميلاندري" Francesca Melandri ألقت خطاب المهرجان الثالث والعشرين الموسوم "الموجات فوق الصوتية للصمت" وقد تميز بنظرة ثاقبة حول مواضيع الثقافة ومواجهتها أحداث العالم المجتمعية والإنسانية والبيئية والسياسية. «دراسة ثقافة التذكر والتاريخ المنسي. بيانات مفقودة عن الآثار. الكلمات المحذوفة في الدساتير الوطنية. الأخبار التي لا تصبح في الصفحة الأولى. الإغفالات، والحذف، والمحو، والمراوغات المهذبة». التي غالبا ما تكون أقوى تعبيرا عن التاريخ والسياسة - وربما عن العلاقات الإنسانية بشكل عام - او ما يكمن في ما يظل غير معلن. كما تقول: "فيفيان بيركوفيتش" حول الصمت وعدم التحدث وإنعدام حرية التعبير في ثقافة اليوم.

الكاتب من أصول إيرانية "نافيد كرماني" Navid Kermani الحاصل على جائزة السلام لتجارة الكتب الألمانية، تناول في جلسة نقاشية بينه وبين مانجيت مان وفرانشيسكا ميلاندري، أدارتها فيفيان بيركوفيتش، الإجابة عن الأسئلة الأساسية حول الوجود والجنس والحرب والزوال، من خلا خلال روايته الأخيرة التي تدور حول قصة كاتبة تعاني، في ذروة نجاحها المهني، من الفشل في حياتها الخاصة وتعريفها لذاتها. بشكل أدبي فريد من نوعه، يمزج بين الرواية واليوميات والمقال والتأمل. الممثلة ألألمانية النمساوية "إيفا ماتيس"، التي سجلت الكتاب بالصوت وتعتبر منذ السبعينيات واحدة من أهم الممثلات في الفيلم الألماني الجديد وكممثلة مسرحية على المسارح الرئيسية الناطقة بالألمانية، قرأت مقتطفات من الرواية في حفل افتتاح المهرجان الذي اكتسب شهرة عالمية ومشاركة أهم الكتاب والشعراء والفنانين العالميين من مختلف الأجناس والأعمار من أكثر من أربعين دولة من بينهم "فيرنر هيرتسوغ" Werner Herzog المشهور عالميا كمخرج ومؤلف روايات ومقالات والعديد من الإشارات إلى الأدب في أعماله – سواء كان ذلك تعليقا صوتيا أو مرئيا أو مراجع أدبية هامة. كانت الأمسية بداية ناجحة لتظاهرة ثقافية جمعت بين الفكر والأدب والموسيقى بمرافقة أوركسترا تريكستر.

على مدى أحد عشر يوما، سيكون مهرجان برلين الدولي الثالث والعشرين للأدب، بالإضافة إلى كونه واحة للاكتشافات الثقافية الجديدة، ملتقى عددا كبيرا من نجوم العالم، معظمهم من كتاب الكتب. وحتى في ظل رئيسته الجديدة مديرة المسرح والممثلة الدرامية "لافينيا فراي" Lavinia Frey، التي تولت مهامها خلفا لمؤسس المهرجان عام 2001 "أولريش شرايبر" Ulrich Schreiber منذ بداية شهر مايو 2023، فإن تهجية المهرجان بالأحرف الصغيرة ستظل قائمة كما قالت في كلمتها الإفتتاحية التي جعلت الجمهور في مزاج جيد. البرنامج كبير جدا، أحد عشر يوما و 150 حدثا، يلتقي آلاف الزوار المحبين للأدب من جميع الأعمار بمؤلفيهم المفضلين ليس لاكتشاف الادب عن قرب، انما الإقتراب من الاكتشافات الجديدة الأكثر إثارة لهذا العام في القراءات والمناقشات والعروض وورش العمل في مواقع مختلفة في برلين. يشارك فيها أكثر من 200 من الكتاب والمؤلفين من 41 دولة من بينهم: فيرنر هيرتسورغ، فرانشيسكا ميلاندري، سلمان رشدي، مشتاري هلال، تشيون ميونغ كوان، دينسر جوتشيتر، جيفري أوجينيدس، لويزا نيوباور، مكسيم بيلر، نافيد كرماني، فولف بيرمان، كاتيا هوير، ريكاردو روميرو جيلدا.

مهرجان الأدب الدولي برلين ilb هو مهرجان أدبي يقام في برلين في سبتمبر من كل عام ولم يتوقف حتى في فترة انتشار وباء (الكورونا) حيث تم استعراضه عبر وسائل الإنترنت عالميا. ومنذ تأسيسه عام 2001، يقدم المهرجان التنوع الأدبي للشعر المعاصر والنثر والواقعية والروايات المصورة وأدب الأطفال والشباب من جميع أنحاء العالم. يظهر المؤلفون المشهورون جنبا إلى جنب الاكتشافات الدولية الجديدة في برنامج واسع النطاق.

يقام المهرجان برعاية مؤسسة بيتر فايس للفن والسياسة، وتتوزع عروضه في مواقع مختلفة في برلين. المكان الرئيسي منذ عام 2005 هو "بيت مهرجانات برلين" Haus der Berliner Festspiele. الراعي الرئيسي للمهرجان هو صندوق العاصمة الثقافي ووزارة الخارجية، ومؤسسة هاينريش بل، ومؤسسة جان ميشالسكي. وهدفه التواصل بين الكتاب في جميع أنحاء العالم وما يرتبط به من تحقيق المشاريع (الأدبية) الدولية. يتوزع البرنامج إلى عدة أقسام: أدب العالم، الأدب العالمي للأطفال والشباب، التأملات، العلوم والعلوم الإنسانية / العروض الخاصة والذاكرة. وكجزء من المهرجان يتم سنويا تنظيم يوم الرواية المصورة وسلسلة "أصوات ألمانية جديدة". ومنذ عام 2001 يظهر كتاب المهرجان في سلسلة "الأدب خلف القضبان" في سجون برلين. ومن عام 2005، هناك تعاون مع دائرة العلوم التابعة للوزارة الاتحادية للتعليم والبحث. وفي عام 2019، توجه المهرجان للاحتكاك بالتساؤلات المثيرة التي تواجهها المنظومة الثقافية، مجتمعيا وسياسيا، على مستوى العالم منها على سبيل المثال "المجتمعات الزمنية" أو "الأدب من منظور عالمي".

البقية في الصفحة التالية

# بقية .. مهرجان برلين الدولي للأدب

internationales literaturfestival berlin

كل شيء سيكون مختلف خلال الأحد عشر يوما من شهر سبتمبر 23، في المسارح والمتاحف وقاعات الحفلات الموسيقية، وحتى في السجن. يسيطر المشهد الأدبي الدولي على الحياة الثقافية في برلين. في القراءات والأحاديث وورش العمل واللقاءات. وسيدور كل شيء حول شغف مشترك كبير ألا وهو الأدب. فمهرجان برلين الدولي للأدب يعد أحد أهم الأحداث الأدبية في العالم. نطاقه الأسلوبي والموضوعي الواسع فريد من نوعه، يجلب الثروة الأدبية المعاصرة إلى برلين- سواء كان نثرا أو شعرا أو واقعيا أو رواية مصورة أو أدب الأطفال والشباب. أو من خلال برنامج موائد مستديرة مع الفائزين بجائزة نوبل في الأدب وعروض تشجيع القراءة والأدب. أيضا مناقشة موضوعات سياسية وخطابات علمية عالية الأهمية بالإضافة إلى اتجاهات سوق الأدب بجميع أشكاله وأمزجته وأساليبه، من التيار العام إلى المتخصصة. الهدف هو مخاطبة أكبر عدد ممكن من الجمهور وإشراكهم بعدة طرق.

أثناء المهرجان مع Ulrich Schreiber حفل التكريم

باختصار، يقدم المهرجان للناس في برلين والمنطقة فرصة استثنائية لاكتساب نظرة ثاقبة إلى عالم الأدب الرائع مع الالتزام بحقوق الإنسان والعالمية وتعدد وجهات النظر والحوار. وسيتعرف الجمهور بالإضافة لمشاهدة توقيع الكتاب ومناقشات مثيرة، على أسماء كبيرة في الساحة الأدبية ونجوم الغد في أجواء مميزة للغاية.

أخيرا وليس آخرا، ما هو أكثر وضوحا. فإن مهرجان برلين الدولي للأدب في دورته الثالثة والعشرين، يسلط الضوء على الآفاق والتواصل عبر الحدود مع حوالي 150 حدثا، 50 منها في برنامج الأطفال والشباب، 148 مؤلفا من 41 دولة في 8 أماكن بها 12 مسرحا. تضمن البرنامج أمسية وداع بعنوان "النظر إلى الوراء " لتكريم "أولريش شرايبر" Ulrich Schreiber في 9 سبتمبر، في مكتبة (أونتر دن ليندن) الشهيرة (صالة هومبولدت Humboldt) مع مجموعة من الرفاق من الدرجة الأولى: المغنية باميلا بيرمان Pamela Biermann والموسيقار وكاتب الأغاني الألماني الحاصل على العديد من الجوائز الأدبية، وتعد مجموعاته الشعرية من بين أكثر الأدب الألماني مبيعا بعد الحرب "كارل وولف بيرمان" Wolf Biermann ، أيضا ديتر باخمان، كريستين إيشيل، مونيكا جروترز، يواكيم هيلفر، فرانزيسكا هيرمان.. وكما كان متوقع "التكريم" كان عاطفيا للغاية. من جانب آخر وخلال دائرة نقاشات شارك فيها مجموعة من الكتاب تناول تحت عنوان " أحداث خاصة" جملة من المواضيع التي كان لها آثار خطيرة على الانسانية ((طالما كانت هناك كتب،، كان حرق الكتب علامة وحشية على السلطة الاجتماعية والسياسية)). في عام 1933، فرض الاشتراكيون الوطنيون ((القوميين)) في ألمانيا الرقابة والحظر على الأدب كدعاية تحت شعار « ضد العناصر غير الألمانية!» كمحارق مشتعلة. يصادف عام 2023 الذكرى البشعة التسعين لحرق الكتب في زمن ألمانيا الهتلرية عام 1933.

# إيضاح.. اسرة التحرير

صوت الصعاليك

ترد لأسرة تحرير "صوت الصعاليك" العديد من المقالات القيمة مما اضطرنا زيادة صفحتين إضافيتين للنشر. والجدير بالذكر أننا عندما أصدرنا أول عدد في الأول من شهر يناير 2021، بدأنا بعدد صفحات لا تتجاوز الـ 12 صفحة ثم 16 ومن ثم 22 وبالتالي 28 صفحة والآن 30، لكننا مع ندرة الإمكانات التقنية والفنية والبشرية، لا نستطيع توفير مساحة أكبر لنشر كل ما يردنا من الكتاب الأفاضل...

لذا، فإننا في الوقت الذي نتقدم بالشكر والامتنان لجميع الكتاب لسماحة اهتمامهم لنشر ما تجود به أقلامهم النيرة... نود الإشارة إلى أن الصحيفة ملتزمة في المقام الأول بانتهاج أسبقية نشر ما يتعلق بالشأن العراقي، الإقتصادي والسياسي والمجتمعي والحقوق والحريات العامة. أيضا المقالات الثقافية والفنية والفكرية التي لا يزيد حجمها عن 750 كلمة.

المقالات التي لا يتتجاوز عدد كلماتها عن 1500 كلمة ولا عن صفحتين، ستنشر في الصحيفة والموقع وفق مبدأ الأولوية. غير ذلك سنقوم بنشرها بشكل كامل في الموقع الإلكتروني لـ "الصعاليك". وحسب الأهمية ستنشر على حلقات كما درجنا عليه.

# تطور تنويعات الممارسة والنظرية لنماذج المونتاج المتعددة

قيس الزبيدي

في سنة 1902 ظهر فيلم أدوين بورتر" سرقة القطار الكبرى" الذي أحدث تغييراً نوعياً في السرد البصري عن طريق قدرة المونتاج ووظيفته في بناء القصة السينمائية، ليس فقط عن طريق التتابع وفقاً للترتيب الزمني لحدوثها، واستطاع بذلك أن يكشف بداية استخدام المونتاج المتوازي، وإن بشكله الأول، كما أنه، صور في فيلمه لأول مرة،"لقطة كبيرة" لأحد رعاة البقر وهو يوجه مسدسه نحو الجمهور.

وعبر كارل درابر في فيلمه ,,آلام جان دارك ـ 1928“ عن مأساة بطلته الروحية، وابتكر فيلماً يتكوّن بكامله، باستثناء بعض صوره، من أحجام لقطات قريبة، تعبر عن الجزء المُميز من الجسد: الوجه.

وفي الدراسة الطويلة التي كتبها ايزنشتين في عام 1942 ديكنز غرفث: نحن تساءل حول الفرق الاساسي في استخدام اللقطة الكبيرة عند غرفث في استخدامها في السينما السوفيتية: عند الامريكان يرتبط استخدام المصطلح بالعلاقة مع طريقة الرؤية عندنا مع محاكمة وتقويم الحدث ويرى ان ما يميز وظيفة اللقطة الكبيرة في الفيلم السوفيتي كونها ذات طبيعة بلاستيكية ليس وظيفتها بالدرجة الأولى ان تُري وتعرض، إنما أن تدل وتبرز. وانطلاقا من خواصها التي تسمح بخلق نوعية جديدة للكل عن طريق التقابل فأن اللقط الكبيرة عند غرفث غالبا ما تكون معزولة وتكون وظيفتها ضرورية كتفصيل للفهم. أما عندنا فتأتي وظيفتها من ربط نوعي جديد أساسا ينتج من عملية التقابل. وكما سبق لي ان نوَّهت وكتبت فان فن السينما فن يقوم في الدرجة الأولى على التقابل وليس على التجزئة.

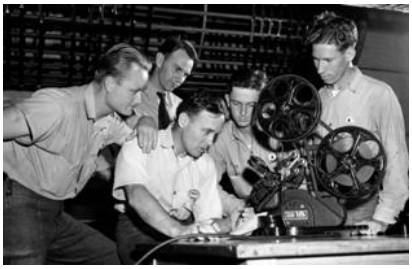

حاول لوتمان ان يعطي اللقطة تعريفات عدة باعتبارها وحدة مونتاج صغرى او وحدة تكوين اساسية في الحكاية او مجموعة عناصر داخلية للقطة او كوحدة دلالة لان طبيعة العناصر البنيوية الاساسية لا تتوضح عبر وصف وتبيان مادتها السكونية انما عبر ربطها في علاقات وظائفية مع الكل وويرى التعريف الاكمل للقطة واحد وظائفها الرئيسية كونها حاملة دلالة.

فأثناء ما كانت عدسة الكاميرا الكلاسيكية تتوجه نحو الأماكن المختلفة، واحداً بعد الآخر، تتوجه الكاميرا عند ويلز بنفس الوضوح نحو مجموع مجال الرؤية للمشهد الدرامي. ولم يعد المونتاج يختار لنا الشيء، الذي علينا أن نشاهده ونفهم معناه الموجود قبلاً، إنما أصبح من يشاهد مضطراً، لأن يؤلف الواقع المستمر، الذي تعكسه العدسة على الشاشة، والذي هو أشبه بمساحة اختيار المشهد الدرامي المعني، وبذلك سجل ظهور أرسون ويلز، بوضوح، بداية مرحلة جديدة في الأفق السينمائي. وقد وجد بازان في ميزان سين المكان، جوهر الفيلم الواقعي. واكتشف أن عمق المجال البصري الواضح في إطار صورة "اللقطة/ المشهد" عبر عمق العدسة البؤري الواسع، يسمح للمشاهد بأن يشارك أكثر في تجربة الفيلم،انطلاقاً من مبدأ علاقة الفيلم الفنية بالمكان، والحفاظ على زمن استمراريته. ورأى في تطور أسلوب "عمق الميدان"، لا مجرد أسلوب فيلمي بديل، بل "خطوة جدلية متقدمة في تاريخ اللغة السينمائية". ويلخص أسباب ذلك على الشكل التالي: " يتيح عمق المجال للمتفرج أن يقيم علاقة مع الصورة، هي أقرب من علاقته بالواقع"، كما يجعل مشاركته في الحدث الممثل أكثر إيجابية، لأن معنى الصورة يمكن أن يأتي من اهتمام المتفرج نفسه ومشيئته. أكثر من ذلك، وجد بازان في مونتاج إيزنشتين، مونتاجاً ذهنياً استدلالياً بكل معنى الكلمة، بينما يتأتى على الواقعية الجديدة الآن أن تعيد إلى السينما إدراك الواقع وغموضه وفهمه، وبالتالي يجب أن يرتبط شكل الفيلم ارتباطاً وثيقاً بعلاقات مكانية، أي بالميزان سين. هنالك، إذن، واقع واحد فقط لا يمكن تجاهله في السينما – واقع المكان، والمهم ألا يلعب في هذا الواقع حضوراً لممثل وحده الدور المهم، إنما يلعب

## اختراع الصورة الفوتوغرافية الثابتة

فيه حضور المتفرج دوره أيضاً. فما دام لا يوجد حضور غير منقوص للواقع، فإن الواقع يصبح العالم الحقيقي نفسه". وعلى هذا الأساس، فإن شكل الفيلم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلاقات مكانية، أي بالميزان سين.

بدوره يسلط دولوز الضوء على تطور تنويعات الممارسة والنظرية لنماذج المونتاج المتعددة: كل صورة حركة هي وجهة نظر في سياق فيلمي كلي، يتنوع ويتماسك في سياق عاطفي وفعال وحساس، ويمنح الصورة وظيفة قرائية/دلالية في ما وراء وظيفتها البصرية. لكن يبقى الهدف في تجاوز استقلالية اللقطة عبر ضمها الى وحدات معان اكثر تعقيدا او تجزئتها الى عناصر دالة من مستوىادنى.ولان تتابع/تقابل لقطتين ليس هدفه حاصل جمعهما بقدر ما هو ذوبانهما في وحدة معنى اكثر من تعقيدا ومن مستوى اعلى.

بناء على سؤال لمجلة «دفاتر السينما» الفرنسية أجاب الفيلسوف جيل دولوز، أن كتابه الأول (فلسفة الصورة- الحركة. هو عن تاريخ السينما، لكنه في الواقع، عن تاريخ طبيعة السينما «لأن الفيلم في كليته، يُبنى، على حركة الصورة، وبهذا يستطيع أن يبتكر مجموعة صور مختلفة تماماً ويولفها، قبل أي شيء، عن طريق المونتاج«وتاريخياً توجد صور ثلاث هي صور إدراك وصور فعل وصور إحساس: صورة الإحساس «اللقطة العامة» ويمثلها «فيرتوف»، وصور الفعل «اللقطة المتوسطة» ويمثلها «غرفث»، وصور العاطفة «اللقطة القريبة» ويمثلها «درايز».

البقية صفحة 20

# إستذكار كاتبنا العراقي الراحل

## غائب طعمة فرمان (١٩٢٧ ـ ١٧ أغسطس ١٩٩٠)

*"لم نكن نعثر على غائب طعمة فرمان يومها في بغداد، حين كانت الحانات المُطّلة على نهر دجلة حيث شارع أبا نؤاس، والمقاهي المنتشرة في شارع الرشيد، مقهى الزهاوي وحسن عجمي وأم كلثوم والشاهبندر، والبرازيلية، وسواها، ملتقىً للمثقفين العراقيين في نهارات أيام الجُمع."*

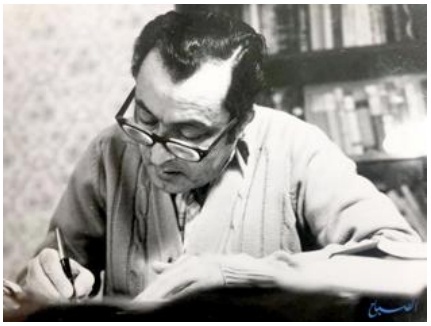

كان غائب حينها يقبع وحيداً في منفاه أو "رحلته" كما يحّب أن يقول. ربما عزاؤنا الوحيد كان في رواياته التي كنا نتلقفها حينذاك بشغف، وأكثر الظن، أن مسرحية "النخلة والجيران" التي أعدّها وأخرجها الفنان الراحل قاسم محمد وقدمتها فرقة المسرح الفني الحديث هي من أيقظت السؤال القديم: تُرى، أين هو غائب طعمة فرمان!؟.

تمرّ الأيام والسنوات ويهاجر من يهاجر، وتشاء الصدف أن أحصل على دراسة في موسكو لألتقي أخيراً بغائب الغائب ولو في وقت متأخر، حيث جمعتني وإياه لقاءات وصداقة حميمة وعذبة، يومها كنتُ أدرس فن الإخراج السينمائي في معهد السينما في موسكو في حين كانت المنافي والهجرات تتسع يوماً بعد يوم.
كنا نحن، الجُدد على المنافي، نحتمي يومها بأجنحة من سبقونا، وكان أبا سمير أحد هؤلاء. كان يسأل بشغف ولهفة عن البلاد التي... ويصغي لأحاديثنا مثل طفل تائه.

بعد عودته من الصين، عاش غائب وتزوج في موسكو منذ أوائل ستينيات القرن الماضي حيث كان يمارس الترجمة، على مضض، كما يقول، مدفوناً بين المعاجم والقواميس السلافية والإنكليزية والعربية طوال أكثر من ربع قرن من الزمن، يبحث عن مرادفات للمعاني في زمن غير ذي معنى، وكانت الكلمات تتقافز أمام ناظريه مثل الضفادع، كما يقول في روايته "المرتجى والمؤجل"، لكنه مع ذلك، واصل هذه اللعبة اللعينة بسبب لقمة العيش، على حد قوله.

في عام ١٩٨٧، وهو العام الأخير من دراستي في معهد السينما، وقع اختياري على موضوع يتناول الاغتراب والمنفى، لأطروحة فيلم التخرج وكان غائب مادة لهذه الأطروحة.
اطّلعت حينها على بعض الوثائق والصور المتيّسرة لديه وبعض من رواياته المتوفرة لدى أصدقائه المقربين، تحضيراً لكتابة السيناريو، وباشرت فوراً في كتابة السيناريو الأولي.

حين انتهيت من الكتابة حملت نسخة منه وتوجهت اليه وكان يقيم في الطابق العاشر من بناية تحمل الرقم ٢٠ مطلة على شارع يدعى ميكلوخاميكلايا.
حدثته باسهاب عن مشروع الفيلم وناولته نسخة السيناريو. وضع السيناريو على الطاولة وقال إنه سيقرأه فيما بعد.
كان الانطباع الأول الذي قرأته على ملامح وجهه هو تحمسه للموضوع. ساد صمت غريب بيننا قطعه بالعبارة الشهيرة: إي، شكو ماكو!؟

احتسينا القهوة فيما بعد فيما كان المطر يهطل بغزارة في الخارج. كان حديثنا اللاحق عن الحرب العراقية الإيرانية وكيف كانت إحدى العوامل التي حالت دون عودته إلى الوطن.
وبعد لحظات فاجأني قائلاً: "هل تعتقد أن هذا الحصان الهرم الذي تجلس معه الآن يقوى

علي كامل

علي الجري؟ ثم أضاف بعد لحظة صمت، قائلاً: "أمنيتي الوحيدة هي أن أعود إلى العراق، ولا أريد منهم شيئا سوى أن يمنحوني غرفة صغيرة في أحد شوارع بغداد أقضي فيها بقية عمري... ولكن...".

توقف عن حديثه قليلاً ثم أضاف: "كنت أودُّ يا علي أن يُصوّر فيلم عني في بغداد وليس هنا، ولكن مع ذلك سأقرأ السيناريو هذا المساء".
في لقائنا الثاني جلس إلى طاولة الكتابة وأمامه نسخة السيناريو وهي مهمشة بملاحظاته، أما أنا فقد كنت مثل تلميذ يجلس في قاعة امتحان.
التفتَ نحوي وقال: "لماذا تريد أن تصوّر فيلماً عني؟ لماذا لا تصوّر مشاهداً من إحدى رواياتي؟ هل صحيح أن رواياتي لا تَصلُح للسينما كما أخبرني ثامر مهدي؟". أجبته بعُجالة بأن الفيلم الذي نقوم بتصويره كما تعلم هو فيلم تسجيلي وليس روائي. ابتسم وأضاف بمرح: "أنا لست بذلك الوسيم الذي يصلُح للسينما"، أجبته بنفس نكهة المرح تلك بأنه أوسم إنسان رأيته في حياتي. ضحك وقال: "أنتم الفنانون تبالغون".
قال: "طيب. السيناريو، عموماً، مكتوب بأسلوب كلاسيكي، فضلاً عن أن الأحداث السياسية والتأريخية تحتل المركز الرئيسي في الفيلم، وأنت تضعني وسط هذه العاصفة الهوجاء مثل بطل. أنا لست بطلاً أو سياسي ولستُ المغترب الأوحد. أنا رجلٌ بسيط مثل الآخرين، فلماذا رسمتني بهذه الصورة؟".

تطلّع في وجهي بعد برهة وابتسم قائلاً: "أعجبتني كثيراً المشاهد الروائية في السيناريو، وأنا مستعد للتصوير في أي وقت تشاء، وحبذا لو أجريتَ بعض التعديلات على السيناريو لأحاور شخصيات رواياتي في الفيلم".
قلت: "أنت تعلم أن ثيمة الفيلم تتناول المنفى والاغتراب في المقام الأول وليس أعمالك الروائية. لقد وقع اختياري عليك يا أبا سمير لأنك من الرعيل الأول من المنفيين وبقيت في المنفى إلى حد يومنا هذا، فأنا أبحث ومن خلالك عن منشأ هذه الظاهرة اللعينة التي تدعى المنفى والاغتراب".

البقية في ص التالية

# إستذكار كاتبنا العراقي الراحل

أجريت بعض التعديلات الطفيفة على السيناريو بعد هذا اللقاء فوافقني على الصيغة الأخيرة وترك لي عبارة مليئة بالغموض قائلاً: "لقد أريتك ملاحظاتي وأنت الآن المخرج، فتصرف كما تشاء فهذه مسؤوليتك".

لقد واجهت في الواقع معضلات جمّة في إنجاز الفيلم لغياب عناصر العمل الأساسية، فلا يوجد أرشيف فوتوغرافي أو سينمائي عن العراق لأستعين فيه كخلفية للأحداث، فضلاً عن أن رصيد غائب من الفوتوغراف أو الوثائق الشخصية شحيحة للغاية، فمعظم صوره الفوتوغرافية والوثائق كان تركها في بغداد، باستثناء بعض الصور الفوتوغرافية التي كان يحتفظ بها بالصدفة، كما يقول. والأغرب من ذلك أنه لا يحتفظ إلا بنسخ من بعض رواياته.
الأمر الآخر الذي أقلقني أكثر هو عندما كنا نتهيأ للتصوير أخبرني بحياء وحرج بعدم قدرته التحدث أمام الكاميرا.
بعبارة أخرى، كان عملي عبارة عن مغامرة لم أكن أعرف نتائجها حقاً. المهم، باشرت أولاً بتصوير مشاهد قصيرة من
روايته "القربان" في استوديو صغير في معهد السينما بعد أن شيدنا ديكوراً بسيطاً للمقهى إلى جانبها غرفة مظلومة وغرفة زنوبة.
دعوت غائب حينها لحضور تصوير تلك المشاهد وفكّرتُ فوراً أن أصوره وسط الديكور برفقة شخصياته، فيما كان صوت يوسف عمر يصدح في أرجاء المكان.
دخل غائب القاعة وسط عمال الديكور والإضاءة والتصوير وكانت الماكيرة تضع اللمسات الأخيرة لماكياج الممثلين.

كان غائب فرحاً وخجلاً بشكل لا يوصف. دار دورة في أنحاء المكان وكان يتحسس بيديه مواد الأكسسوار والملابس. قال: "من أين حصلتم على كل هذه الأشياء؟". بعدها جلس بجوار مظلومة وشرب الشاي من يد ياسر "حساني" عامل المقهى وحيا زنوبة مبتسماً.
صورنا مشهد مظلومة وهو مشهد صغير استغرقنا في تصويره قرابة ساعتين. حين شاهد غائب مشقة العمل علق باستغراب قائلاً: "إن عملكم شاق جداً ولم أكن أتصور ذلك من قبل".

أما أصعب مراحل التصوير فهي فترة تصوير غائب نفسه. حين اتصلت به هاتفياً إلى البيت بعد أيام للاتفاق على وضع خطة تصوير تتناسب ووقته ووضعه الصحي، وكان حينها لا زال متردداً وخائفاً من مواجهة الكاميرا، طلب مني بشكل مفاجئ أن ألغي مسألة تصويره وأكتفي بالمشاهد الروائية. وبعد حديث شاق معه على الهاتف اتفقنا أن نصوره دون أن يتحدث إلى الكاميرا.
توجهت أنا وفريق التصوير المكون من ستة عشر شخصا تقريباً وكنت قلقاً خشية أن يغير رأيه ثانية، فبعثت مديرة الانتاج إليه لتهيئة المكان فيما كنا نحن بانتظارها تحت المبنى السكني وقبيل إنزال أجهزتنا ومعداتنا لنقلها إلى شقته. عادت مديرة الانتاج بعد انتظار وعلى وجهها علامات الانزعاج. قالت لي: " زوجته تقول إنه ليس على ما يرام وأنه يريد رؤيتك".
(ذكرني هذا بحدث مشابه حدث لي مع أبي فرات (الجواهري) حين ذهبنا لتصويره في منزله في فيلم يتحدث عن المتنبي وخرجت لنا زوجته أم فرات قائلة: "عيني ما يقبل. يقول أخبريهم أنني نائم". لم يكن أبا فرات نائماً بالطبع ورفضه كان لأسباب أخرى ليس هنا مقامها).

المهم، تركت الفريق أمام المبنى وتوجهت نحوه. فتح غائب لي باب شقته واعتذر عما سببه لي من إحراج قائلاً: "لم أستطع النوم أمس لكثرة خشيتي من هذا اليوم وأنا متوتر الآن جداً، فأرجو أن تلغي التصوير لهذا اليوم".
لم أستطع اقناعه وأنا في حالة من الغضب لأنني لا أعرف ما سأقوله لمديرة الانتاج وفريق العمل. قال: "أخبرهم أنني متوعك". وطلب مني أن أصرف الفريق وأعود إليه.
وهكذا انصرف الجميع وعدت إليه. استأذن مني لدقائق وعاد مرتدياً بدلته الزرقاء وربطة حمراء، ولوح لي بيده بأن نخرج بينما كانت زوجته منزعجة للغاية.

وفيما نحن داخل المصعد، همس بأذني، كما لو أنه كان يخشى أن يسمعنا أحد، وقال: "اليوم هو الأحد، وجميع محال بيع الكحول مقفلة الآن. دعنا نذهب إلى مكان نستطيع فيه الحصول على قنينة نبيذ على الأقل". ثم تطلّع نحوي مبتسماً وأضاف: "نبيذ معتق"!
دخلنا في مبنى قديم ذات طابق واحد ليس بعيداً عن مسكنه وكان يبدو مهجوراً. دفع غائب البوابة ودخلنا. التفت نحوي وقال: "انتظرني هنا".

عرفت من لافتة معلقة على واجهة الممر الطويل المعتم الذي دخل فيه أبا سمير إن المكان خاص بمتقاعدي الحرب السوفييت.
بعد لحظات عاد وهو يتأبط قنينة نبيذ. ضحك على طريقته الخاصة، قائلاً: لقد تعلمّنا الطرق إلى هذه البلاد، هيا افتح القنينة يا علي".
جلسنا على أريكة خشبية متآكلة في حديقة المكان. ناولني القنينة، وقال: "يلله افتحها!" ضحكت..
"وكيف أفتحها؟" قلت "ليس لدينا فتاحة لإخراج سدادة الفلين من فم القنينة."
"دبرهه" قال.
كان بالقرب من الأريكة موقد شواء والى جانبه أسياخ شواء وملاقط حديدية وأشياء أخرى.
أدخلت سيخ حديدي في فم القنينة
ودفعت الفلينة بقوة الى الداخل، فصرخ أبا سمير فرحاً وقال بالروسية: هورا.. مالاديتس.
ومعناها أحسنت!
"والكؤوس" قلت.
"لتتخنّهه" أجاب.
وصرنا نرتشف النبيذ بالتعاقب من فم القنينة تبعه بعض غناء وضحك وشجن.

أدهشني صدقه وعفويته الطفولية وكأنه يسترجع بعضاً من مغامرات شبابه أيام زمان.
لم نتحدث عن الفيلم، حدثني عن الموضوعات التي يكتب عنها وعن روايته الجديدة "رحلة إلى أم الخنازير" التي استبدل الناشر سهيل إدريس عنوانها إلى "المركب" كما أخبرني هو نفسه لأن الجزيرة تحولت إلى منتجع للسلطة كما قيل له!.

بعد مرور أيام عدة بدأنا بتصوير غائب رغم إصراره على الرفض. صورناه في غرفته الكئيبة والموحشة. وفيما نحن في زحمة العمل

البقية الصفحة التالية

## بقية... قيس الزبيدي

ولا شك أن البحث في خصوصية ثلاثة أنواع من صور الحركة يقود إلى البحث في طبيعة البنية الداخلية للفيلم، لأن تغيير الزوايا، وبالتالي المواقع الممكنة، هو أسلوب نظام له أصوله وقواعده كما له خصوصيته الفنية. "يتيح عمق المجال للمتفرج أن يقيم علاقة مع الصورة، هي أقرب من علاقته بالواقع". بعبارة أخرى إن اللقطة/ المشهد على طريقة عمق الميدان التي يقوم بها المخرج المعاصر، لا تتخلى عن المونتاج، إنما تدمج المونتاج في تكويناته البصرية.

ما الذي حصل حينما تم اختراع الصورة الفوتوغرافية الثابتة: الميلاد الأول لصورة تحفظ لحظة زمنية لأي شيء ثابت ومتحرك في الواقع الفيزيائي، وكيف تحولت لحظات الزمن الثابتة في الميلاد الثاني للصورة إلى صور مليئة بالزمن، الذي يمنحها الحياة.

يعد عام 1839 بحق بداية تقنية الميديا، التي أصبح بإمكانها إعادة إنتاج الواقع بشكل تام وبرهنت على منافسة جادة مع فن الرسم، الذي بدأ يتحرر على أعتاب القرن العشرين من عقدة التطابق الشكلي. أما بالنسبة للثقافة اليومية فقد عدت الفوتوغرافيا اكتشاف وسيط جديد للذاكرة، وجدت لها بسرعة استعمالا جماهيريا، دون أن ننسى ذكر طاقة تقنيتها الأخرى في المجال العسكري والقضائي وحتى الإعلامي.

أن إيجاد نسخة مماثلة للواقع الفيزيائي وللإنسان نفسه، بداية مع ظهور التصوير الآلي "الصورة الفوتوغرافية" قلب سيكولوجية الصورة رأسا على عقب واستطاعت موضوعية الصورة الفوتوغرافية أن تكتسب قوة في التصديق، يخلو منها أي عمل تصويري آخر؟ فللمرة الأولى تتشكل صورة العالم الخارجي بصورة أوتوماتيكية وبدون تدخل خلاق من طرف الإنسان .

أن أدنى رسم وأقربه للأصل لن يكون له أبدا قوة الصورة الفوتوغرافية التي تستطيع إقناعنا والتأثير فينا؟ العدسة وحدها تجعلنا نسجل الشيء نفسه ونحنطه في لحظته الزمنية وننقذه من الفساد والتلف .

ويمكن تلخيص ثلاث خواص حاسمة لصورة (الفوتوغرافيا) ، مهدت بشكل غير مباشر لاختراع الفيلم (السينماتوغرافيا): 1. استنساخ الواقع الخارجي. 2. إعادة إنتاج الصور المستنسخة. 3. تداول ونشر الصور الفوتوغرافية جماهيريا.

## بقية... إستذكار كاتبنا العراقي الراحل

استطاع غائب أن يتآلف شيئاً فشيئاً مع الفريق والكاميرا وهذا ما دفعني أن أعمل معه لقاء يتحدث فيه عن الحرب العراقية الإيرانية التي كانت تدور رحاها في ذلك الوقت.
بإيحاء من روايته "المرتجى والمؤجل" طلبت منه أن نصوره في إحدى المقابر التي دفن فيها أحد العراقيين المغتربين ويدعى (... أبو الحَب) وهو إحدى الشخصيات التي يتحدث عنها في تلك الرواية، لكنه رفض بشكل قاطع قائلاً: "إنني أكره المقابر".

أردت أن أصوره في بعض الأماكن التي يرتادها عادة في موسكو، حانات، مقاهي، شوارع، أو عند نهر موسكو، لكنه اعتذر، قائلاً: " لقد تغيرت هذه الأماكن مثلما تغيرت بغداد". أخيراً أقنعته بأن نصوره في موقعين: الأول، محطة قطار، والثاني فوق جسر يطّل على نهر موسكو.

وهنا أتذكر حادثتين طريفتين معه، الأولى حين كنا نصوره وهو يسير على الجسر. اتفقت معه أن يتوقف ليتطلع نحو النهر وبعدها يواصل سيره على الجسر دون أن يلتفت نحونا.
بدأنا التصوير فيما هو يسير والكاميرا ثابتة خلفه وهو يبتعد، وحين انتهينا من تصوير اللقطة أخبرني المصور بضرورة إعادة اللقطة لأن الفيلم نفد فجأة من خزان الكاميرا، لكن غائب كما يبدو قد واصل سيره دون توقف ومن بعد غاب عن الأنظار تماماً. لم تكن الهواتف المحمولة موجودة آنذاك لأتصل به عندئذ اضطررنا إلى تأجيل التصوير.

اتصلت به في المساء إلى البيت وتساءلت عن سبب مغادرته بتلك الطريقة، قال ببساطة: "أنت قلت لي أذهب ولا تلتفت نحو الكاميرا فواصلت سيري وركبت سيارتي وعدت إلى البيت". ثم أضاف مبتسماً: "هكذا أفضل كي تكون اللقطة طبيعية".

الحادثة الثانية جرت في محطة القطار وهي اللقطة الأخيرة في الفيلم. اتفقت معه أن يسير وسط المسافرين بالقرب من الرصيف الذي يتوقف عنده القطار وطلبت منه أن يدخل في إحدى العربات لغرض تصويره كما لو أنه مسافر. ومن حسن الحظ أن المسافرين بدأوا حينها في القدوم والدخول إلى العربات.

حين بدأنا التصوير كان غائب يسير على الرصيف متجهاً صوب باب إحدى العربات، لكنه لم يدخل وصار يتطلع نحو الكاميرا ويلوّح لي بيده بانزعاج فأوقفنا التصوير. ذهبت نحوه وسألته عن سبب عدم دخوله العربة صرخ بوجهي قائلاً: "أنته مخرج مخربط. لقد طلبتْ مني عاملة التذاكر بطاقة السفر؟ كيف أدخل العربة بدون تذكرة سفر؟".
غرقنا جميعاً في الضحك، أما هو فقد تبدد انزعاجه وراحت دموعه تسيل من عينيه من فرط الضحك وقال لي: "طيب، لا تزعل أنت مخرج مخربط وأنا ممثل مخربط".

# عبد الحسين شعبان.. محاور أنيق في حوار جريء

د. سناء شامي

**من باب التمهيد**

ليس بالأمر البسيط أن تقوم بنقد مفكر كبير مثل عبد الحسين شعبان. قراءة كتبه تمنحني الدهشة، وفي كتابه "دين العقل و فقه الواقع"، التمست في العنوان ذاته فضاء واسع لحريّة الفكر ومفاهيم متنوعة بعيدة عن الصنمية والتحنيط، ولا سيّما أنني أؤمن بأن فقه القرآن مرتبط بالواقع والزمان والمكان، وبالضدّ منه مرتبط بمصائب حياتنا بجميع أوجهها... لذلك ما أن قرأت عنوان الكتاب "دين العقل وفقه الواقع" حتى شعرت بأنه كتاب غير دعائي أو تجاري كبقية الكثير من الكتب، و بأن العنوان يدّل على أن كاتب الكتاب منشغل فعلاً في تأسيس فكر معرفي جدّي و جديد.

ومنذ أشهر حاورت د. شعبان في مدينة فينيسيا التي استضافته برحابة صدر و استلمت رئاسة المجلس البلدي بكل إهتمام نسخة من كتابه "فقه التسامح بالفكر العربي الإسلامي – الثقافة والدولة" باللغة الإنكليزية، وقد نتج عن حوارنا قراراً بأن أدرس كتاب "دين العقل وفقه الواقع" دراسة تحليلية بروح المغتربة التي اطلعت على ثقافة الغرب و تاريخه و تشربت منذ الطفولة ثقافةً عربيةً وإسلاميةً من أجل معالجة نفس مفاهيم كتابه ولكن من جوانب غربيةحداثية تصبّ في ذات الاتجاه، وسيتم بعد إتمام الدراسة نشرها في كتاب باللغة العربية وأيضاً باللغة الإيطالية.

فعلاً هذا الكتاب صارخ الواقعية و ثري بالمفاهيم المتعددة إنطلاقاً من عنوانه، وكما يُقال فأن المكتوب يُقرأ من عنوانه، لأن العنوان هو خلاصة المادة التي يتحدث عنها الكتاب، وهو تحريض على الخوض فيه، ففي ثقافتنا العربية تشكيل العنوان يفتح باب التأويل ويكون بمثابة بداية لقراءة شمولية للكتاب... إلّا أن عنوان هذا الكتاب هو تحديد هوية ودعوة للغوص في المعرفة أكثر منه عنوان كتاب. فالكتب عادة تتّسم بطبيعتة نظرية إلّا هذا الكتاب، فهو ذو طبيعة واقعية وحقائق ملموسة بنت المعنى للقراء إبتداءً من العنوان الذي تنبثق أهميته من كونه مكوناً نصياً بحد ذاته لا يقل أهمية عن مكونات الكتاب، بل هو مفتاح أساسي لإستكشاف أغوار محتواه.

**طاقة معرفيّة ثانية**

هذا العنوان المميز والذكي يتمتع بطاقة توجيهية تُخبر الذي لم يقرأ الكتاب الكثير من الأمور عن النص، طبعاً ليس هناك تعجب من إختيار د. شعبان لهذا الكتاب القيّم والمعتمد في أساسه على الحوار، لأن حسين شعبان في كل ما يكتب وما يقول يُجيد إنتقاء الكلمات لإدراكه العميق بأهمية الكلمة، ولا سيّما بأن هدف شعبان المفكر كان دائماً السعي لصناعة الوعي وإنتاج المعرفة.

ومن هنا ربما تأتي صعوبة نقد هذا الكتاب لأنه يطرح و يناقش و يحاور مفاهيم متعلقة بالأيديولوجيا، الحرية، الدولة، العقل، التاريخ، التراث والنصوص. إذاً هو ليس سرد لكلمات، بل مواجهة لمفاهيم مترسّخة، وتحتاج إلى تجديد، ومن أصعب الأعمال هو نقد المفاهيم ومحاولة إعادة قرائتها من أجل صياغة مفاهيم جديدة عبر حواره مع الفقيه السيد أحمد الحسني البغدادي، فقد عرف كيف يحاوره و كيف يتجاوزه بأناقة هدفها صناعة وعي جديد، يشترك فيه السائل والمجيب ويدفع القارئ إلى تحليل الواقع الحالي التي تمر به الأمة العربية، وإن صح القول الأمة الإسلامية أيضاً. لذلك نرى شعبان منذ الصفحات الأولى لكتابه سلّط الضوء على تمسك القوى المتطرفة بقشور الدين وتهمل لبّه و تحصره في ثنائيات متناقضة ومتناحرة.

**عقلية العالِم**

لم يتناول شعبان هذا الموضوع الحساس بعقلية العالم التجريبي الذي يعتمد على الملاحظة والمشاهدة والتجربة، وهذا يعني بأنه يعرف رصد تحركات الحاضر وتحليلها على أسس معرفية ومنطقية وعملية، لذلك طرح فكرة الإسلاموفوبيا بوجهيها السياسي والثقافي، وأبرز خطورة المتطرفين الإسلامويين وخطابهم الغرباوي السلطوي المبني على الإستبداد و إقصاء الآخر، فهؤلاء المتطرفون لا عقلية حوارية لديهم ولا يقبلون النقد، والآخر بالنسبة لهم أمّا كافر أو خائن أو عدو الله ورسوله.

من خلال طرح شعبان لهذا الموضوع، بات أكثر وضوحاً عقلية هذه الجماعات، حيث نبهنا إلى خطورة تفكيرها وخطل منطلقاتها، فضلًا عن تحجّرها، يضاف إلى ذلك إزدواجية سلوكها فعليًا في المضمون والشكل، وغالبًا ما تقدّم هذه الجماعات نفسها على عكس ما تبطن، محاولةً إخفاء الاهداف الحقيقية التي تسعى للوصول إليها، ناهيك عن
الوسائل التي تتّبعها والتي تتعارض مع حكم القانون وشرعية الدولة، وبالتالي فهي تمتاز بعقلية انقلابية لا تؤمن بالمؤسسات ولا تعترف بها، فثمة فرق شاسع بين العقل المؤسساتي والعقل الانقلابي؛ وهذا ما سلّط عليه د. شعبان رجل الفكر والمتخصص أيضاً في القانون الدولي والخبير في ميدان حقوق الإنسان وعضو في إتحاد القانونين العرب، لذلك في كتابه دعا الجميع أولاً للتمييز بين الدين الذي هو منظومة قيمية إنسانية وبين التديّن الذي هو ممارسات و شعائر.

**إضافات معرفيّة**

لقد أدرك د. شعبان حساسية المرحلة التي تمرّ بها جميع الشعوب العربية، وأول العلاج يبدأ بتشخيص المرض والتمييز بين مصدره و بين أسبابه، مركّزاً على مفهوم العقل الذي لا يكف عن الجدل مع منطق القول... فالمفكر شعبان يعلم بأن العلاج في الحداثة، والفكر لاعب أساسي في صناعتها لأن الحداثة فعل وممارسة، وإنه لكي نتحدث عن الحداثة، لا بدّ أن نتحدث عن اللّا حداثة وأن نزيلها من الشوارع والمقاهي والعقول الخاملة.

شعبان الذي أصدر العديد من الكتب التي تتناول الإسلام و قضاياه مثل كتاب "آمريكا والإسلام" وكتاب "الإسلام وحقوق الإنسان" "الإسلام والإرهاب الدولي" وكتاب "فقه التسامح في الفكر العربي الإسلامي"، والعديد من كتب ومقالات أخرى في هذا الصدد... ومع ذلك يقرّ شعبان في كتابه (ص24) بأن الحديث عن الإصلاح الديني أمر معقد، وخصوصاً في ظل مفاهيم الحداثة ونقض القديم والتقليدي والدعوة لحريّة التفكير والعقل في إطار التقليل من سلطات المقدّس.

شعبان الجريئ يُدرك بأنه يمسك الجمر بكلتا يديه حينما يدعو إلى إطار التقليل من سلطات المقدس في مجتمع عقله الجمعي رافض للحوار وللتحليل كيف لنا ياسيدي المفكر أن نواجه هذا العمل دون أن نقع في الهاوية؟ صناعة الحداثة تتطّلب أولاً إدراك الإختلاف، وهذا يعني قبول التعددية، فالتعددية والإختلاف هما قاعدة أساسية تبنى عليها الحداثة. كيف يُمكن إصلاح ديني في ظل منظومات تربوية وتعليمية مشتته ومنفصلة عن الدين، علم الإجتماع، الإقتصاد، الجغرافية الطبيعية والجغرافية البشرية؟ ثم أن السياسة جميعها علوم مبعثرة وتحتاج إلى إعادة هيكلتها وخلق هيكل جامعي موّحد لها والدفع نحو عملية تلاقح بينها وبين مفاهيم الدين والهدف من التربية الدينية.

بالعلم فقط يكون الإصلاح، وهذا ما يدعو إليه شعبان وفي هذا السياق ومن أجل التأسيس للعلوم وإعادة إستنباتها في حقل الثقافة العربية

البقية الصفحة التالية

# بقية ... عبد الحسين شعبان.. محاور أنيق

فلا بد من المقارنة مع ما هو مختلف؛ أعلام فكر عظماء مثل مونتيسكيو قارن بين تقدم المجتمع الإنكليزي المسيحي وتخلف الأمم الآسيوية تحت لواء إمبراطوريتها الشاسعة من عثمانية وصفوية ومغولية وصينية. أما ميكافيلي فقد قارن بين الجمهورية الإيطالية والنظام الملكي في فرنسا وإنكلترا. في حين أن ابن خلدون الذي أسس علم العمران قاس مجتمعات الحضارة على مجتمعات البداوة وقارن بين عصبية العرب والبربر وإنفتاح الأتراك.

يمكنني القول أن شعبان فقيه الواقع وهو عارف بخبايا التاريخ، فقد أشار في كتابه إلى أن إسلام اليوم يحبس نفسه عن التطور في ظلّ الطفرة الرقمية والثورة الصناعية الرابعة ( أنا في صدد دراسة تحليلية لكتاب دين العقل و فقه الواقع من أجل تسليط الضوء على علاقة الثورات الصناعية بالدين والمجتمع والسياسة والمالية والإقتصاد). وأنا أتفق تماماً مع د. شعبان بحتمية التواصل مع الحوار الحضاري بشرط إستئناف الصلة الحيّة بتراثنا وبعثه من جديد بممارسة متوازنة وبنظرة شمولية.

وكيف لنا أن نعارض فكر شعبان اليقظ والباحث دائماً عن الحقيقة في عمق جميع جوانب الحياة بما فيها الجانب الديني، فشعبنا ذو النظرة الشمولية والمتوازنة، يؤمن أبداً ويدعونا للإيمان بالخالق من خلال تنمية الحضارات و الدفاع عن ديمومتها. وهذا ما أكده السيد أحمد الحسني البغدادي خلال حواره مع د. شعبان حين أكدّ على ضرورة مواكبة الحوار الحضاري بشرط إستئناف الصلة الحيّة بتراثنا وبعثه من جديد بممارسة متوازنة وبنظرة شمولية. إذاً السيد البغدادي و المفكر شعبان أدركا معاً بأن الفكر الإسلامي صار راكداً، ولا بد من التحديث.

**راهنيّة الحداثة**

عندما تطرق شعبان إلى موضوع التحديث فقد تعمّد إدخالنا في موضوع متشعّب، فهل يمكن أن نتكلم عن التحديث دون الغوص في دور العقل في الإسلام و دون الحديث عن حدود إستعمال العقل في الدين؟ وهل من الممكن التحديث بعيداً عن العلمانية؟ وما هي العلمانية في مفهوم الثقافة العربية؟ هل من الممكن أن تتحول العلمانية إلى نزعة دوغمائية متطرفة على غرار الأصوليات الدينية و العقائدية؟

في الغرب يتحدثون عن إسلام متطرف وعن إسلام معتدل، ألا يحق لنا أن نميّز نحن أيضاً بين علمانية غربية متطرفة وعلمانية غربية معتدلة؟ ثم ما هي المقاييس التي تحدّد مفهوم الدين المعتدل؟ هل فقط عندما يساير الدين المصالح السياسية للغرب، يصبح ديناً معتدلاً؟ أليس اليمين المتطرف في الغرب والداعم للعلمانية هو أول الطاردين لمن إختلف معهم فكراً و عقيدة؟ ألم تفشل العلمانية والعلمانيين في التصدّي شرور الفكر الأصولي المتطرف في المجتمع؟ أليس أسباب فشلها ناتجة عن الإحتراب الفكري ونبذ المختلف؟

إن التطرق لموضوع واحد من مواضيع هذا الكتاب يغوص بنا في محيط من الأسئلة و ينقلنا بين أمواج الفضول لمعرفة المزيد و يفتح شهية القارئ للنقد وللسفر بين سراديب الماضي و ساحات الحاضر... كل هذا يحدث لأن قراءة كل مقطع من ما يكتب شعبان يفرض عليك التساؤل ويستفز فكرك لطرح الأسئلة، لأن شعبان بطبيعته يرفض الجمود وهو كما تعرفون، من المثقفين و المفكرين العرب الذين ساهموا في صياغة وتطوير الفكر النقدي على إمتداد عقود، شهدت إنتاجاً غزيراً له: كتابةً وتأليفاً ونقداً وترجمةً.

**خلاصة تقييمية**

كتاب دين العقل وفقه الواقع المُؤلف من قسمين والذي تناول عشرات المواضيع و المناظرات و كلّ منها له فروعه وأصوله، يستحق الوقوف عنده معمّقاً ومطوّلاً، فالكاتب المفكر ابتدأ بموضوع الحداثة والتقليد مارّاً بموضوع الإيمان و اللا إيمان، الدين والعنف، النقد الذاتي، الفتنة، الطائفية، الشيعية السياسية، الفيدرالية، الهوية والمواطنة ... إلخ، حيث جمع شعبان أمواج المحيط ووضعها في كتاب واحد، وهذا ما يُلعثم محاولتي بالحديث عن هذا الكتاب أو نقاشه مع الحضور، لهذا سأتفرّغ لدراسته وترجمته الإيطالية. أمّا الآن فسأختم مداخلتي هذه بموضوع الجهاد الذي تطرق إليه شعبان في صفحته 81 بكل توازن و موضوعية، فقد رفض الجهاد الإبتدائي لأنه مخالف للقوانين الدولية و هو إستعادة موروثة من السلف، بينما وافق على فكرة الجهاد الدفاعي عن النفس والأرض، وهو ما يتوافق مع النصوص والقوانين الدولية، وبذلك يكون شعبان قد وضّح بطريقة غير مباشرة ما تمّ تمييزه في القرآن فيما يتعلق بموضوع الجهاد، فالجهاد في القرآن له مفهوم واسع وشامل
إن الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا بأموالهم... و إن جاهداك على أن تُشرك بي ما ليس لك به علم فلا تُطِعهما

إذاً الجهاد لا يعني القتال، و ليس محصوراً بمفهوم القتال من أجل إكراه الناس بإتباع دين معين أو الإيمان بالله ?لا إكراه في الدين لو شاء ربك لآمن من في الأرض جميعاً? ? ? يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبيّنوا ولا تقولوا لمن ألقى عليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا

**شروط محددة**

إذاً يمنع الله في كتابه القتال من أجل الدخول في الإسلام و يسمح به بشروط محددة من أجل الدفاع عن الوطن و الحق و منع الظلم، فالله لا يطيق أن يُظلم إنسان واحد على وجه الكرة الأرضية حتى و إن كان كافراً ،أحياناً يكره المرء أن يبدأ بقتال العدو، وقد يكون تأجيل قتاله أمر مضّر كما حدث في فلسطين مع العدو الإسرائيلي – الصهيوني، فلو اتفق العرب على قتال هذا العدو منذ البداية لما استفحل اليوم شرّه. كذلك الخائن، فهو عدو داخلي يجب وقف ضرره قبل أن يؤذي الناس.

ثم ذكر الله بعد ذلك مباشرة السلم والسلام ? إذا جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم?? إذاً لا ضرورة للقتال أو إستمراره إذا تم الحل عن طريق السِلمْ، وهذا ما يحدث عادة بين الدول اليوم. العدو عند الله هو العدو عند الإنسان، ألا و هو الطغيان... و العدو قد يكون مسلم يريد سرقة أرضك لهذا فهو عدوك وُجبت محاربته، ومحاربة العدو تستلزم الإستعداد كما يحدث في جميع دول العالم.

فالعدو المشترك بين الله و الإنسان هو الطغيان، لذلك أمرنا الله بقتال الطغاة الذين يقاتلوننا كي يغتصبوا حقوقنا، وليس القتال من أجل إجبار الأخرين على الإيمان ??. الآيات كثيرة في القرآن التي توضح الفرق بين الجهاد والقتال، وقد نظمت الفروق المؤسسات الدولية ومعاهدة جنيف التي لا تمنح الحق لأي طرف بالإعتداء على سيادة دولة أخرى، وهذا ما سعى إليه المفكر شعبان و عمل على إبراز أهمية السلام و اللا عنف وتنقية المفاهيم الإسلامية من جميع شوائب الماضي والحاضر ونبذ السلفية والتطرف.

وشعبان هو أيضاً رجل حقوقي يعرف كيف يعكس نور القرآن على القوانين الدولية، و كيف يقيس أهداف القوانين الدولية بمقاييس السلام الذي هو في النهاية غاية الإسلام الذي يستند على رسالة الحق والعدل، وعلينا نحن البشر أن نختار الوسائل الشريفة والعادلة وصولاً إلى الغايات، و لا يمكن أن يكون العنف هو الوسيلة الحقة لتحقيق غايات شريفة. روبن هود كان يسرق ليُطعم الفقراء، فهل الغاية الشريفة لروبن هود تبرر وسيلته الخاطئة؟ واليوم هناك من يسرق باسم الفقراء، فهل وسائلهم القانونية تبرر غاياتهم الجشعة والظالمة؟ لذلك تبقى الأعمال بالنيات، ومن يُدرك هذه الحقيقة أكثر من المفكر الفذ، فقيه الواقع والملم بخبايا النفوس وما بين سطور القوانين، الدكتور عبد الحسين شعبان.

# "دردشة" مع صديقي فولفغانغ*

يحيى علوان

مكفهراً ،ولا أقول ممتعضاً، سألني فولفغانغ المولع بتفكيك الخطاب نصاً ومفردات، سألني بحرقة،ونحن نجلس في مقهى ندردشُ :"لماذا لا تثورون على الأوضاع الكارثية في بلادكم ؟!"

لوهلةٍ، إضطربت مشاعري حد الفوضى، لأن سؤاله حرَثَ جرحاً في صدري..

قلتُ وجِلاً، مُتلعثماً،كمَنْ يدافع عن تُهمة وُجِّهت له :"لكن الناس خرجت إلى الشوارع والساحات، بمئات الآلاف خلال السنوات التي سبقت الكورونا ، ولم ...! مئات القتلى وآلاف من الجرحى والمعوقين ، ناهيك عن المغيبين!

غدت الناسُ تتضوّر وتَتَلوّى خرساءَ، بعد أنْ نَزَفَت دمها والخيال من كسورٍ"ممكنٍ "مشبوه !

فقد جاؤوا (الحاكمون) في غفلةٍ من البحر والطير.. ذبحوا النسيمَ ونثروا أشلاءنا على سيوف الحقد والكراهية.. فتكلّسَ التأريخ في الخراب!

طوفانُ بلاءٍ صَيَّرَ البروقَ رصاصاً..

من سيحملُ نقيَّ عظامنا المتبقية من المذابح "الرحيمة" والحروب "المقدسة" ؟!

رسم إبتسامةً مشفّرةً وقال :" لن تُحرّروا بلادكم بالهتافات في الساحات و بالخُطبِ من على منابر الوهم المُنوّم.. فالحاكمونَ موغلونَ بأبتلاع البلاد ومواردها، تارة بالمداهنة وأخرى بالسيف.. فلا فائدةَ من الوَلوَلة ، لأنَّ الأخيرةَ لن تُعيدَ ما إنسكبَ من ماءٍ إلى جرّةٍ الندم والأسى"!

+ " لكن ما ذنبُ الناس إذاً ، في زمانٍ يقصف العمر ويهذي موتاً، حين تساوى الجبانُ مع الشجاع منذ إختراع المسدس والبندقية؟" أجبتُ.

- : " أين هو دور المثقفين والتنويريين ، الذين طالما قرَّعتَ رأسي بالحديث عنهم ؟"

+ كثرةٌ منهم إستطابت النوم في حضن السلطان، أدارت "دفَّةَ السفينة" نحو المحتل والحاكمين ومَنْ تسيَّدَ المشهد عنوةً، فأصيبوا برُهاب المرآةَ حتى لا يصابوا بالخجل من أنفسهم! أما المثقفون الحقيقيون فلاذَ قسمٌ منهم بالصمت كي يحافظ على رأسه بين كتفيه..! وقسمٌ ضئيلٌ

---

* فولفغانغ باوتس أستاذ جامعي (سوسيولوجست) عمل عشر سنوات في نيكاراغوا أستاذاً في جامعة ماناغوا، قبل أنْ يحال على التقاعد، متابع للشأن السياسي في منطقتنا كذلك.

بقي يصارع الموج ضد التيار..لكن مَنْ يسمع وسط الضجيجِ والزعيق الهابط ؟!

فبسبب من الحروب الحمقاء والقمع المُمنهج لعقود خَلَتْ ، تَردَّت الثقافة والعقول، حدَّ الإنحطاط المروع، وإنتشرت الأمية بكل معانيها، حتى غدونا أمةً مُتيمَةً بالميتافيزيق/ الخرافة والغيب.. أمة تصنع لافتة وتروح تسجد لها، مثلما فعل أجدادنا الأوائل حين كانوا يصنعون آلهتهم من التمر ولمّا يجوعونَ يلتهمونها..

لذلك صرنا أمةً تدخرُ الثورة حتى يسقط النظام أو يأتي مَنْ يسقِطَه..

أمةٌ تؤمن بأنَّ" العجالةَ من الشيطان والصبرُ والهدوءُ من الرحمان"!

أمةٌ يدخر حكامها قِرشَ الحرية الأبيض لأيامنا السود..

وأرباب العمل يدخرون الشغل لأحفادهم وأقاربهم..

زوجاتٌ يدخرنَ في الثلاجة مشاعر الحب والرقّة لفارسٍ أفلَتَ منهن مذ نجا أتونابشتم من الطوفان!"

- متى ستلتهمون "آلهة التمر" اللعينة؟ أما ضرَّكم الجوع ؟!! قالها بشيء من التهكم والمُكر،

+ إنَّ شعباً يريدُ التحرُّرَ من القمع والإستبداد والإحتلال ، لا يسكن الوفاء لأرضه قلوبَ أبنائه ، وأبناؤه لا يحترمون حقوقَ المختلف الآخر ولا قدسية الحياة ، ستظل حريته منقوصة ونضاله أعرج، خاصة بعدَ شيوع مظاهر التفاهة وتكاثر التافهين،حيثُ "تساوى" الإنسان المثقف والعالم مع التافه والجاهل والرقيع بفضل الإنترنت وغيرها من وسائل الإتصال الحديثة..

لكن يا فولفغانغ ، أنتَ تدري أنَّ الأمل- غير

الخامل- يظل مرجلَ الإرادة ومحركَ النضال، فأنْ فقده الناس شُلَّتْ إرادتهم وعقولهم، وغزا الصمتُ حناجرهم !

فما زلنا نملك ما يمكن فقدانه !

لكننا لا ندري لمن نُهدي هذا الخراب ؟!

ومَنْ سيسقينا شراباً يعيدنا لسُباتنا الآمن في الخرافة .. ننامُ دون أوجاعٍ وكوابيس، فلا نصحو حتى يحين موتنا !!

.....

.....

- غالباً ما نميلُ إلى عَقْلَنَة وقَوْنَنَة كل شيء، لكن الإنتفاضات والثورات، يا صاحبي، قد تـأتيك من حيث لم تحتسب !!

+ أما ترى أنَّ في قولتك هذه شيئاً من القدرية؟!

- كلا ! لأنَّ ذلك لا يعني أنْ تضع يديكَ في حِجرك وتنتظر..! عليك بالعمل الدؤوب لتسهيل ولادتها لمّا تحين ساعتها..

+ لكن للثورات شروطها، من دونها لا تتحقق، وإلاّ أُجهضت ، وخلَّفت بُركاً من الدماء والرماد دون

جدوى ! فلا ثورة بدون حوامل إجتماعية مسلحة بالوعي السياسي والثقافي ...

- أراك عدتَ إلى العقلنة والقَوْنَنَة إياها..!

ضحك صديقي و رَبَتَ على كتفي برفقٍ ، كأنه يواسيني،

قلتُ صحيحٌ أنني هرمتُ على أكتاف الغربة،

لكنني لم أفقد نعمةَ الإنتماء لأرضٍ لم أُولد خارجها !

وسأكملُ الطريقَ الذي بدأته قبل ستين عاماً، فليس لدي طريقٌ آخر..

.....

نادى فولفغانغ على النادل ليكسر الصمتَ الذي سقط بيننا..

# النقد الأدبي الإحترافي وعلاقة وعيه الفلسفي بعلم الإجتماع السياسي (2 - 4)

د. شعوب الجبوري

د. إشبيليا الجبوري

المتشيء والمتفكر يلزمان ما لدينا من عناصر معرفية مسبقة معنية بالنقد الأدبي الاحترافي, موغلة علامة التجربة الفاهمية الشاملة التي لا تنقطع من امتثالها الموضوعي. بمعنى ان النقد الأدبي الاحترافي يلزم المتشيء علامة يمكن له معها المتفكر النقدي أن يميز بارتياح واستقرار بين أصل المعرفة الخالصة ـ النوعية وأخرى المركبة ـ الكمية ـ العددية. فالنقد الأدبي الاحترافي يرتقي بتجارب تعلمنا عن "متفكرنا المحض", دون شك, أن ثمة شيئا ما هو على السياق أو ذلك, غير أن, لا يعني أنه لا يمكن أن يكون على ثابت به عليه. إذن, وقبلية عليه إشارة عن ذراعين: ـ بأولا: إن تشيئت قضية النقد الأدبي الاحترافي نحو المتفكر ـ تفكره به, هي وضروريتها معا فستشيء ناقدية ادبية ميتافيزيقية, فإن كانت على هذه التشيئية, إلى ذلك المتفكر, تكون غير مشتقة إلا من قضية ضرورية هي الأخرى فستكون ميتافيزيقية صارمة. بمعنى يلزمنا قبلية معرفة متشيئة في النزوع النقدي الأدبي نحو الفعل الفلسفي الاحترافي.

ـ وثانيا: ما يلزم المتفكر به من نضج الوعي الفلسفي بمقتضيات الوجود التاريخي. بمعنى, أن النقد الأدبي الاحترافي نحو التجربة ـ المتشيء يدعو المتفكر أن تكون تجاربه لا تعكس قط لأحكامها النقدية بكلية احترافية, لا تمنح عطاءا لقواعد كلية حقيقية شديدة الصرامة, بل شمولية مفترضة ومعارف اقترانية (من خلال مقدمات وفقا لمرح الأدبيات) بما تشير إليه صرامة الاستقراء وما يلحق بمعناه تحديدا: في كل ملاحظاتنا حتى الآن, ما نتج وبلغ إليه من أحكام تحليلية وتوفيقية في نزوعه النقدي الأدبي, لم نعثر على أي استثناء لهذه القاعدة لدى الناقد العربي أو العراقي تحديد (من خلال الاستقراء في قبليته النقدية ومقارباته الاقترانية).

ما يعني, إذن, وبحسب ما ينتج, أن تشيئا متفكرا يستقرئ بكلية وحاسمية, بمعنى اثارة حكما متفكر قبليا, أي على نحو لا يتقبل أي استثناء ممكن, هو تشيئ لا يشتق المتفكر فيه, ولا يستنبط احترافيته من التجربة, بل يقبس على مصدر مصداقيته ميتافيزيقا صارما. وما جودة النقد الأدبي الاحترافي الشامل ـ بالأسلوب المنهج الكمي ـ العددي إلا تجاوز لرفع تعسفي لما هو مألوف عليه في معظم الحالات المتشيئة إلى ما هو صادق في معظم المتشيئات, رفعا صادقا إلى ما هو مرتبط بالتجربة المتفكرة, تغيبا لأحكامها كلية حقيقية صادقة وصارمة لمتشيء المشاريع النقدية الأدبية الاحترافية مستقبلا, كما في هذه القضية, مثلا: كل المطارحات النقدية لها مرجعيات ثقيلة المتفكر به.

وعلى العكس, إذا ما تعارض حكم بشمولية صارمة ماهويا, فإن ذلك يقف على أن دلالة مصدره ذو مرجعية معرفية خاصة, هو السعة على تمكن المعرفة القبلية فيه. فاللزومية والشمول, أو نقد الذوق الأدبي الاحترافي, هو احد خصائص الحس الخارجي في المتفكر فينا ـ أنا ـ نتصور الموضوعات النقدية بوصفها خارجة عن متفكرنا الموضوعي في السبب والمعلول عنا , ما جعل لنا المتفكر المحض يتشيأ بوصفها جميعا في ماهيات متبادلة في خصائص أذهاننا, وترتبط إحداها بالأخرى ارتباطا لا ينفصل عن عضويتنا الادبية النقدية.

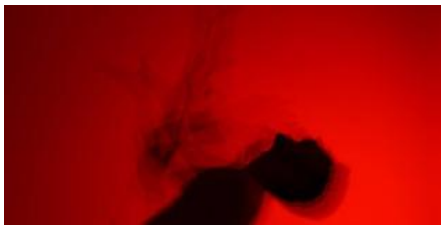

لكن, عند إظهار محدوديتها المنهجية كميا/عدديا في التوظيف الاحترافي يكون أسلوبا, حينا, أسهل تحليلا من إظهار عرضية المعايير والأحكام. أو يشكل بروز الشمولية/الكلية المطلقة التي نتبنى انتسابها إلى التشيء ـ الحكم الالمع إقناعا من إبراز لزومياته كضرورة حينا آخر, فإنه ـ المتفكر به يجد به أن يستعمل, بشكل منفصل التشيؤات, كلا من اضلعا المثلث المذكورين (أعلاه) في تعيين إطر النقد الأدبي الاحترافي, عمليته الاستراتيجية في معمارية تمكنها إلا تنحرف في تراكمات من الأخطاء والتزييف في صناعة المعرفة أو إنتاجها.

والواقع, أنه من الأيسر إبراز وجود مثل هذه المعايير من الأحكام اللزومية والشمولية بالمعنى الادق لوحدات الاحتراف الاستراتيجي للنقد الأدبي, والميتافيزيقية المحضة بالتالي, حالا متحققا في المعرفة الإنساني, بإعادة إنتاج الصراع المجتمعي لمعارفه الاحترافية القبلية. وما علينا في النظر إلى المتشيء ـ المتفكر فيه, إذا سعينا الاستعمال مثلا من معمارية العلاقة ما بين النقد الأدبي الاحترافي بصلة رحم الترابط مع باقيات العلوم, سوى أن القيام بمسح نطالع فيه كل قضايا المنهج النقدي الذوقي والجمالي في الاحترافية القبلية المحضة, أما إذا تمعنا السعي مثلا في جعل الافهوم الاحترافي أخذا الاستعمال الاستقرائي في المعايير الأكثر ابتذالا, فسنجد المتشيئات تقع ضمن تأويلات جدلية وصراع لقضية تنسب نفسها في مرحلة لأفهوم التغير الذي ينسب له جعل لسبب ومعلول لقادم من إظهار عرضية الأحكام. ففي هذه القاعدة, يتضمن أفهوم العلة, بالغ الوضوح, متفكرات ضامنة الضرورة بالاقتران المسبب, وبالشمولية الصارمة لقاعدة أضلع المثلث (المشار إليهما في أولا, وثانيا أعلاه) بحيث إنه سيفقد إطلاقا فيما لو تشيئناه اشتقاقيا, كما فعل النقد الاحترافي الإنكليزي الكلاسيكي, من تكرار إقتران ما يحصل بما يتقدمه, ومما يتلاحق من سلسلة إقران التصورات من مجرد ضرورة متفكر لأجله, إلى متفكرة ذاتية فيه.

ولأجل التدليل على آهلية النقد الأدبي الاحترافي على حقيقة معايير الأحكام الذوقية والجمالية الميتافيزيقية الخالصة في معرفتنا الاحترافية, قد تجعلنا أيضا إبراز أنه لا فكاك عنها من أجل إمكان التجربة, وإبراز ذلك ميتافيزيقيا بالتالي.

إذ من أين يمكن للوعي الفلسفي أن يستخلف معان نقدية للتجربة عينها أن تستشيء يقينها لو كانت جميع المعايير والأحكام النقدية تستمد قواعدها التي تجري بموجبها المنهجية بأسلوبها الكمي دائما؟, وبالتالي تخضع لإظهار عرضية النقد الأدبي الاحترافي, صراعات اجتماعية يقينها المتفكر فيه عن متشيئاته: إنه ليصعب علينا عندها أن نعد أهليته الاحترافية بمثابة خضوعها لدقة إطره ممارسة عملياته الأولية المنتظمة بدقة. وعلى كل حال, يمكن أن نكتفي هنا بما عرضناه لأضلع المثلث الاحترافي من الاستعمال النقدي الأدبي المحض لقدرتنا المعرفية بوصفه, هو وميزتاه المضلعة, إمكان من القدرات و واقع من الوقائع الاحترافية.

البقية الصفحة التالية

# أحزان تنهمر.....

كفاح الزهاوي

لست متشائمًا رغم الحزن يضيق صدري. ما أشد مفاجآت الدنيا، عندما تكون، عنيفة، مضنية، تثير سأم الروح، وهدم الكيان، لحظات الصمت والانتظار ثم الموت.

كان أول نهار من شهر أيار، يوما ربيعيًا عذبًا. كانت السماء صافية والطقس مشمسًا. الأرض الندية راحت تتخلص من بخر رطوبة الشتاء المتراكمة فيها، وما زالت أوراق الأشجار تتلألأ بندى الليل.

خرجت من البيت لأمشي تحت الشمس الدافئة في الممرات الضيقة بين الحشائش المرقطة بالزهور البرية الصفراء والأشجار الباسقة، المتشابكة على الجانبين، مُشَكِّلةً مظلة من خضرة، للقيام ببعض التمارين اليومية التي اعتدتُ على ممارستها لغرض الاسترخاء من التوترات العضلية وكوابيس الأحلام. ولان الوقت كان ساعة عمل، انتابني شعور بأن الهدوء يفرض سلطته على فضاء الكون، حتى كاد الطريق المخصص للمارّة خاليا من الناس، ما عدا احيانا يظهر في الأبعاد ثمة رجل طاعن في السن يمشي مع كلبه. وارى على مرمى النظر امرأة مسنة: عبارة عن مخلوقة متوسطة القامة، شاحبة الوجه، ضامرة الجسم تخترق الطرقات بخطوات متسارعة متحديةً قساوة الزمن لتؤجل وداعها الى العالم الاخر من خلال رفع رصيدها رقماً إضافياً، فتنفخ ببالون الحياة، لتملأها ديمومة النشاط.

كان هدير خطواتي يتناغم مع كل وطأة قدم تلامس الأرض، فتبدو الحياة كقوس قزح ينشر ألوانه في الفضاء الرحيب.

تمعنت في تجمعات الطيور بأشكالها المتنوعة وألوانها المختلفة وهم ينقرون الاسفلت ويبحثون بين حنايا الحشائش النديـــة عن الطعام أو الدود. وهناك عصفورة جميلة، مبتهجة التقطت بمنقارها الصغير قطعة من الخبز وانطلقت بها محلقة كالطائرة عند لحظة إقلاعها نحو الشجرة العالية حيث عشها الذي أكبر من حجمها بمرات، وقد بنته بجهد جهيد وهي تحمل الغصن بعد الغصن المتراكم كفرش منبسط على الأرض، وتحلق به لتبني بيتا لها ولصغارها. وفي كثير من المرات كان يسقط الغصن من منقارها، فتهبط ثانية بخفة ودون جلجلة أو الشعور بالعناء لجلبه. وحال ان تصل الى العش تسمع زقزقت افراخها فاتحةً أفواهها لاستقبال الطعام وبينما تشرع الام، بتمضيغ الطعام وتدس في فمهم بالتناوب حتى يشعر الجميع بالاكتفاء، ويملأ العش انسجام رائع.

كنت أراقب سير العمل بشغف لا محدود لأكون شاهدًا على استيعاب هذه العصفورة الصغيرة التي تختزن في جسدها الصغير فيضًا من الطاقة والصبر، والذي يتجلى في قدرة اعضائها على أداء هذه المهمة الشاقة، بل حبها فوق التصورات لأفراخها رغم انها تحمل قلبا، بحجم حصوة صغيرة جدا. كنت سارحا بل مذهولًا امام هذه القوة الخارقة. كنت أتساءل ما هي أحلامها وطموحاتها وكفاحها في سبيل ديمومة حياتها وأطفالها. تنثر الفرح والبهجة وتخلق جوا من الأمل. تبني لهم عشا أوسع بعد ان زاد حجم العائلة ومتطلباتها.

بعد لحظات غادرت عشها وراحت تسبح في دنيا الفضاء مع صمت الريح المفاجئ، تتنفس نسائم الهواء، فتنعش زهرة الحياة بعيدة، غارقة في أحلامها. حدث ذلك بعد إتمام عملها وتوفير المستلزمات الضرورية من الراحة والأمان لصغارها.

ما ان عادت العصفورة الى عشها، خيم صمت طويل وقاسٍ. أصابتها شرارة الحزن، فقد خُمِدتْ فجأة، جمرة الحياة.

لقد اقتحم طير جارح عشهم الهادئ في غيابها لتدمر تعب الزمان. لَمحتُ العصفورة وهي تغادر عشها نحو الشمس الساطعة، وإذا بأشعة الشمس تلفح عينيّ فتؤلمها، بحيث عجزتُ عن متابعة العصفورة التي كانت تحلق نحو المجهول. رحلة حياتها البهيجة تنتهي هناك.

انتابني شعور غامض يلف هواجسي، فاضت معالمه على قسمات وجهي. عدت الى البيت، مترعاً بالحزن.

***

# بقية... النقد الأدبي 2 - 4

وأخيرا للغرض ذاته يتكشف, لا في المعايير والأحكام عن آهلية النقد الأدبي الاحترافي وحسب, بل أيضا السمات الأفهومية في الاستقراء القبلي: مرجع صنوفها القبلي, انتزاع أصل بعضها تمرحلا ـ سلسلة إدارة خدمة استبيان طبقات المعرفة ـ مراحل بناء معمار الاحتراف الذوقي ـ لكل جذر مرجعه, كل ما هو منهجية أساليب المنطق التحليلي الكمي/العددي من متفكر أفهومات الاحتراف التجريبي للنقد الأدبي الذوقي للجمال؛ الصريح والمضمر؛ الوضوح للشكل عن صفات صراعه الاجتماعي والسياسي في اللون الفني, كثافة الصلابة وتماسك المرونة, الشدة والرخاوة في الانتماء, ثقل القرار الاستراتيجي ورسوخ نفاذه, والإنقاذ الأيديولوجي في تجديد خطابه التنظيمي؛ فسيبقى المتفكر لنا متشيئا احترافيا مع ذلك المكان الذي لا يمكن لقبليتنا إزالته, والذي كان يحتله الجمال (وإن تخفي في إضمار ملامحه) أو تأجيل إظهارها في ارتياح تماما. كذلك, إذا أهملت جانبا كل المميزات التي تفيد فاعلية التنظيم النقدي الاحترافي إياها بالتجربة في متفكرنا الحيوي والمنهجي الكمي عن أي موضوع, سواء كان متصورا في التجسيم الذوقي أم غير متخصبا في تجسيمه للجمال, فسيبقى لدينا استراتيجية متفردة لا يمكننا أنتزاعها, وهي التي تجعلنا في العملية التنظيمية للصراع النقدي الذوقي تفكر لأجله بوصفه ذاتا أو ملازما لجوهرا نقديا للذوق الاحترافي في الأحكام, على الرغم من أن المعايير التي تتلاقح مع الأفهوم النقدي القيمي الأخير يتفكر فيه تعينا أكثر مما في افهوم الاستقراء موضوع ذوقي بعامته. ما يلزم به إذن, هو, مرغما بالضرورة التي يحتكمنا بها هذا الأفهوم الاحترافي, أن تقر خلاله بأن إمكانته النقدية الادبية معترفة بما هو قبلي في بنية قدرات المشاريع النقدية الادبية في إرادتها المعرفية.

---

ترجمة الالمانية: د. اكد الجبوري

الحلقة 3 في العدد 62 القادم
( 4 - 3 )

# قصة قصيرة... حمودي الخباز

قرطبة الظاهر

" اسمي احمد، الكل يناديني "حمودي" منذ صغري، لدي خمسة اخوة واختان اكبر مني سنا، حيث نقيم في احدى دور الصالحية في بغداد. والدي "كريم" توفي وانا ذو الخمس سنوات. كان والدي كاسبا، يعيش يومه الشاق بعد اخر ليوفر لنا لقمة العيش. تأثر كثيرا بموت اخيه "علي" المروري المؤسف على طريق محمد القاسم السريع. كان متمسكا به منذ صغره. علمه عدة مهن كي يعيشا بكرامة. في فترة الحصار الاليمة على البلاد، لم يكن العمل متوفرا بيسر او سهولة. لقد كان وضعنا قبل الحصار افضل. اذ كان اخوتي وابي يساعدون عمنا علي في ورشة الاثاث في المنطقة. كان موهوبا، محترفا، نظيفا في عمله. كان كل زبائنه من المنطقة، يثقون بمهارة يديه ويحترمونه. اشتهر عمي علي بالنجارة حتى حل الحصار. اصبح العم علي ينتظر كل يوم بفارغ صبره زبونا يقصده ولكن دون جدوى. بعد سنتين، قرر بيع المحل ليشتري له مخبزا بسيطا في المحلة. الخبز مصدر الحياة، اجدادنا السومريون هم من صنعوه ونحن، احفادهم، مستمرون في صناعته. كان يشتري الطحين المدعوم من وزارة التجارة اسبوعيا .

خمسة افران من الطين كانت مصدر رزق عمي ووالدي، اللذين امضيا عمريهما في المخبز، ليلا نهارا؛ يخمران ويعجنان ويخبزان ويبيعان. اضطر اخوتي الى ترك الدراسة واصبحوا عمالا في مخبز عمي. كنا عائلة واحدة، هدفنا العيش فقط لا سواه، ولكن بكرامة .كنت اتردد دائما على مخبز عمي لكونه قريبا من دارنا. امضي وقتي كله اتفرج كيف يتم تخمير الخبز وعجنه وتحضيره. استمتع وبلهفة لحظة فتح شبابيك البيع والناس تتجمهر حول المخبز. اصبحت اشعر بالفخر ان عمي ووالدي يعرفه القاصي والداني في المنطقة حتى ذلك اليوم...

خمسة وعشرون كيسا من الطحين المدعوم لا يصلحون للعجن ولا حتى للأكل! ناشد عمي وزارة التجارة مبلغا اياهم بان الطحين ليس على ما يرام وانه يروم استبدال الاكياس غير الصالحة بأكياس صالحة. اكتفى عمي بعجن ما لديه من الطحين الصالح والانتظار حتى الحصول على جواب من وزارة التجارة. بعد بضعة ايام والا بعمي يفاجأ برجلين يرتديان بدلات زيتونية اللون يطلبانه بالالتحاق بهما الى المركز للتحقيق معه في موضوع المخبز والطحين!

ذهب عمي ولم يعد، حيث اختفى في سجون النظام. وبعد ستة اشهر خرج عمي علي من السجن نحيفا، شاحبا، ضعيفا لا يقوى على المشي. كانت سبته انه تطاول على النظام بسبب رداءة الطحين وان شخصا ما في المنطقة اشتكى عليه ظلما، لكن خيرين من معارفه زكوه امام القاضي وتم الافراج عنه. طمأنه والدي ووعده بان يستمر في عمل المخبز ويوفر لعمي ما يحتاجه من دواء وعلاج وعائلته من مال ومعيشة. انتهى النظام وتغير الحال، توفي والدي وعمي..

عندما اصبحت في السابعة من عمري، قررت العمل مع اخوتي. كسبت مهارة والدي وعمي واصبحت اخذ الخبز وابيعه في الطرقات و في مداخل المؤسسات والدوائر والمحلات ثم اعود للمخبز لاستلم كمية أخرى وابيعها. كنت فخورا بما افعل بالرغم من الظروف القاسية.

على عتبة الدار، تقف امي بانتظار عودتنا وبفارغ صبرها، تتوق لعودتنا جميعا في فترة الظهيرة من اجل تناول الغداء. لا تمس يديها الطعام ابدا حتى يكتمل عدد اخوتي واخواتي جميعهم. كنا نقص على والدتي ما نراه في الشارع و في الناس من مشاهدات يومية وهي تفرح كثيرا وتتسلى برواياتنا. ذات يوم ذهبت لأمي وقلت لها بانني سأصبح مهندسا. قالت كيف وانت تبيع الخبز؟ قلت لا تهتمي يا امي سأكون مهندسا!..

قررت ان اعود للمدرسة واهتم بدروسي كبقية اطفال منطقتنا الفقيرة. الاستاذ مسعود، مدرسنا، كان يعرف عمي جيدا ويحترمه. كان يقول لي، احفظ هذا الشعر والقيه على الطلبة وانا اكافئك بألفي دينار. تشجعت كثيرا وفعلت، كنت افعل كل ما يطلبه مني كي انجح، حتى تفوقت على أقراني وانا في الصف الثاني ابتدائي الى جانب مهنتي خبازا. نجحت وتفوقت في دراستي.

تحول مخبزنا الى معمل للخبز والصمون والمعجنات. انا الوحيد الذي اكمل دراسته الثانوية بفضل الاستاذ مسعود. كان يشتري مني الخبز وكنت اخصم منه كل مرة الف دينار، اي كنت اعطيه الخبز مجانا، كرد لجميله الذي لا انساه. تزوج اخوتي وتوفيت امي وتفرق بعضنا الا انا؛ تمسكت بالمخبز وبالمنطقة، حيث ارث عمي وتعب ابي وزبائننا ومعارفنا. قررت وابن عمي ان نعين عمالا في المخبز ليساعدونا. وبعد بضعة سنوات قررت الالتحاق بكلية الهندسة لتحقيق حلمي. اجتهدت كثيرا وتخرجت بفضل ذكرياتي مع المعلم مسعود. كنت اسمعه يردد على اذني :

اجتهد يا ابني واصعد للأعالي، الوطن يحتاجك! تخرجت من كلية الهندسة بتفوق وكلي فخر بنفسي. مضت السنوات وانا ازاول مهنة الخباز بالرغم من شهادتي في الهندسة الميكانيكية وبالرغم من مصاعب الحياة. ثم جاءت الحرب على داعش. اصبح معظم اصدقائي في المنطقة متهيأ للذهاب الى الجبهات. تطوعت معهم ضمن فريق الدعم اللوجستي. كنت اخبز للمتطوعين في الحشد الشعبي واوزع الخبز الساخن عليهم، كما كنت اعد الطعام لهم. "حمودي الخباز"، هكذا كانوا يناديونني. كنت فرحا معهم ومع ابناء منطقتي. ذات يوم وفي احدى الجبهات في صلاح الدين لمحت صدفة زميلي في الجامعة، "بكر" في السوق الشعبية يناديني: المهندس احمد ..يا مهندس احمد.. انا بكر، المهندس بكر، شلونك؟ ها، صرت بالحشد؟ داعش لم تبق لنا شيئا للحياة. وانت؟ اجبته: جئتكم لأعيد لكم الحياة! هل لي ان اناولك بعضا من الخبز؟ ...خبز؟ الست مهندسا؟ ..كلا انا خباز الحشد!

المهنة لمن يزاولها يا صديقي وليس لمن يلقب بها!..الوطن يحتاجني يا بكر..

اكتب مذكراتي وانا على جبهة الموصل.. المعارك طاحنة..اصبت بذراعي ولا اروم على فعل شيئ..لكنني لا ارغم بالعودة الى دياري..اريد الصمود، ساعلمهم مهنة صناعة الخبز..المعلم مسعود علمني ان اكون مجاهدا، فالوطن يحتاجني..وقريبا سأكون في الاعالي عند ربي"..

(استشهد "حمودي الخباز" في معركة الموصل تاركا معمل عمه ووالده وعائلة عمه وراءه لايزالون يعيشون من نثريات المخبز..استلم ابن عمه دفتر مذكراته من احد افراد الدعم اللوجستي العائدين لينشر قصة "حمودي"، الخباز المجاهد...)

# الفيلم الألماني (أنا كارل) يقرع جرس الإنذار لخطورة صعود اليمين المتطرف .. (2-2)

علي المسعود

**رسالة تحذير في نهاية الفيلم :**

نهاية الفيلم مروعة حقًا ومن الناحيتين السينمائية والموضوعية . إنه تذكير بأنه يتعين علينا إيقاف هذا الصعود لليمين المتطرف في أقرب وقت ممكن قبل أن يخرج عن السيطرة ، قبل أن تقنع حيلهم الواضحة وخطاب الكراهية ويخدع أكبر عدد من الناس ويصبحوا فاشيين . وقد قام المخرج بعمل استثنائي جعل هذا الفيلم يبدو واقعيًا وقابل للتصديق ، وأشعر بالضيق لمشاهدته أيضًا ، لانه لابد أن تثير شيئًا بداخلك ، يجب أن تجعلك تفكر في حالة العالم وما يحدث ، من جهة أخرى هذا نوع من الأفلام من الضروري أنتاجه وهو النوع الذي نحتاجه أكثر هذه الأيام ، فنحن بحاجة إلى مثل هذه القصص لإضفاء بعض المعنى على الإنسانية . وعندما سئل المخرج " كريستيان شوشوف" عن تعاونه مع الكاتب "توماس ويندريش" وهل يستند فيلمه (جيس وي كارل) إلى حقائق بأي شكل من الأشكال؟ ، أجاب قائلاً "، أدركنا أن هناك المزيد من المواد ، وأن هناك تحولًا في حركة اليمين المتطرف خاصة بين الشباب الذين لم يعودوا حليقي الرؤوس، الذين ما زالوا موجودين بالطبع ، هناك مجموعة جديدة من الفاشيين الشباب وهم آخذين في الازدياد ، ويزدادون في كل مكان في أوروبا ، عندما بدأنا العمل على الفيلم الذي كان قبل خمس ، بدأت القصة أكثر خيالية في ذلك الوقت، لم يكن بإمكاننا أن نتوقع أن ترامب سيصبح رئيسًا ، وأن بريطانيا ستصوت لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ، أو أن بولندا سوف تتراجع ، كما حدث مؤخرًا. في ألمانيا ، لدينا حزب شعبوي موجود في كل برلمان فيدرالي. منذ وقت ليس ببعيد ، وقعت عمليات القتل في هاناو ، وكانت هناك أيضًا قصة ضابط في الجيش الألماني بدأ في تكوين هوية مزيفة كمهاجر سوري وكان يخطط لشن هجمات باسم الإسلام. وأخيرًا ، قبل بضعة أسابيع ، رأينا صورًا لاقتحام مبنى الكابيتول في واشنطن العاصمة. كل ذلك في الفيلم. لا شيء من صنعنا ".

ربما هذا الفيلم هو تذكير بافلام – مايكل هانيكي او دينس غانسل التي تفضح الفاشية وصعـــود

اليمين المتطرف في اوروبا ، وطرح المخرج الألماني كريستيان بالفيلم ( أنا كارل) رسالة سياسية كاشفة لدوافع اليمين المتطرف فى إثارة الخوف والكراهية، من خلال الشخصية الأساسية ( كارل) ، ولعل فيلم " أنا كارل " يكشف لنا الوجه القبيح للتعصب وما هو اليمين المتطرف، فيميل البعض من المتعصبين البيض والمتطرفين إلى العيش فى عالم ضيق، تهيمن عليه الكراهية التامة والتعصب الأعمى لأرائهم ضد وجهات النظر الأخرى يعاملون الجميع كأعداء ، وقصة مبسطة تأخذ موضوعًا مألوفًا بشكل مرعب – صعود الشباب الجديد الحركة الفاشية – ويضيف لها الكثير من اللمعان لدرجة أن أبطالها الجميلين يتألقون عمليًا . في جوهره هو قصة عن الخسارة والألم. كيف تتعامل ماكسي ووالدها اليكس مع ما حدث؟ ، يحاول الأب وابنته التعامل مع النكسة العاطفية بطرق مختلفة. بينما لا يرغب أليكس في ترك الأمر ويواصل شراء الملابس لزوجته أو سماع أبنائه يتحدثون ، في حين تريد ألابنة الشابة ماكسي المغادرة ، إنها تريد قمع الماضي وترك كل شيء ورائها ، ولم تعد قادرة على تحمل حزن والدها وتبحث عن الخلاص ، يقف في طريقها الشاب كارل هو شخص ذو وجهين. يظهر أحدهما الحماس الذي لا يقاوم الذي يجند به زملائه النشطاء وأيضًا ينتصر على قلب ماكسي. من ناحية أخرى، فإن الموازنة بين هذه الوجوه تنجح دون تشويه شخصية كارل وتحوله إلى شخص مريض نفسي . لأنه حتى لو بدت أفعاله مجنونة للوهلة الأولى ، فهو يعمل بالكثير من البراعة في المراوغة والاقناع . كارل شخصية نود أن نسميها مختل عقليا من أجل إبعاد أنفسنا عنه.. كارل أخطر بكثير مما يمكن أن يكون عليه السيكوباتي . فيلم ( أنا كارل ) هي قصة عالمنا الحالي وربما السنوات القادمة.

ماهي أفكار كارل وما أهمية أرائه السياسية؟

لخلق بعض السياق للمشاهدين غير المطلعين ، يبدو أن هدف كارل ومجموعته ينبع من المشاعر المعادية للمهاجرين والإسلام. في حين أن الفيلم لا يذكر ذلك صراحة من خلال الحوار، فمن الواضح أنه يرفع شعار و افكـــار حركة تنشر الأن في أوربا كالنار في الهشيم ويطلق عليها حركة تجديد Re/Generation وترى المهاجرين وخاصة المسلمين تهديد لمجتمعهم ومستقبله . لتحديد أفكارهم السياسية سنستخدم مصطلح الهوية. من أجل هذه المناقشة ، دعونا نبسط مفهوم الهوية ونراه على أنه الأيديولوجية السياسية لأوروبا التي تنتمي حصريا إلى المنحدرين من أصل أوروبي. يرغب كارل ومجموعته في إشعال حركة في جميع أنحاء أوروبا لتعزيز أجندتهم التي تعكس مشاعر الكراهية ، فرض نظرية كون المجموعات الأوروبية البيضاء / الأصلية "يتم استعمارها عكسيا من قبل المهاجرين السود والأسيويين". في الواقع، هذا الموقف المناهض للعولمة شائع في الإيديولوجيين الذين يدعون الحفاظ على الهوية. على السطح، قد تبدو الأيديولوجية فاشية أو نازية جديدة، لكن جماعة ( الحفاظ على اليومية ) عادة ما ينكرون هذه الحقيقة . هذا واضح بشكل خاص في أحد المشاهد حيث يدين كارل أحد أتباعه لإلقاء نكتة هتلر. يذكر اختيار اسم كارل بشكل خاص مشاهدي كارل ماركس ونظريته في التحليل الاجتماعي والاقتصادي المادي. ومع ذلك ، فإن هذا يخدم فقط الغرض من إظهار مدى تشويش معتقدات كارل وأتباعه ، إلا أننا نشعر بأن صانعي فيلم (أنا كارل)"Je Suis Karl" اختاروا اسم بطل الرواية لإعطاء المشاهدين إحساسا بأن الارتباك الذي يشعرون به مقصود. يريد الفريق الذي يقف وراء الفيلم أن يشعر الجمهور بالتناقض والتداخل بين الأفكار السياسية التي شكلت عالمنا اليوم . بعد كل شيء ، كارل ومجموعته هم مرتكبو أعمال العنف في بداية ونهاية الفيلم. تهدف أفعالهم إلى إشعال ثورة جماعية في جميع أنحاء أوروبا ، ويثبت موت كارل أنه تلك الشرارة. صحيح أن كارل قد مات، وموته بمثابة الشرارة التي تجعل عامة الناس غير المطلعين

البقية في الصفحة التالية

## بقية... الفيلم الألماني (أنا كارل) يقرع جرس الإنذار

سياسيا ينظرون إلى المهاجرين والمسلمين باعتبارهم تهديدا لأفكارهم حول ماهية أوروبا. النقاط التي يطرحها كارل وماكسي وأوديل في خطاباتهم تنبع من الشعور بالخوف وقد ثبت صحتها من خلال الهجوم على كارل . بعد وفاة كارل ، يتبنى الناس هتاف "أنا كارل" لتكريم ذكرى الشخص الذي يعتقدون أنه بطل. يعمل تأثير وفاة كارل كتعليق اجتماعي على البطولة المزيفة ، أو القومية - على الرغم من أنه أصبح من الصعب بشكل متزايد التمييز بين الاثنين في يومنا هذا وعصرنا.

**فيلم ( أنا كارل ) هل هو فيلم سياسي أم عاطفي ؟**

يمزج فيلم الإثارة السياسي للمخرج كريستيان شوتشوف بين الواقعية والخيال التأملي ، ويظهر كيف يتم التلاعب بفتاة في سن المراهقة واستغلالها واجتياحها من قبل حركة شباب فاشية أوروبية بيضاء جديدة. من الواضح أن الهروب ليس هو الهدف من هذا الفيلم ، هناك لحظات تلك التي يتم فيها تذكيرنا بأن أبطال الرواية لديهم بالفعل مشاعر ، مثل مشهد رائع تشرح فيه الشابة ماكسي لحبيبها كارل سبب افتقادها لأمها. ولكن هنا شيء مفقود ، حيث يبدو أن التركيز قصير الأمد على الحالة العاطفية لـ(ماكسي) يتفوق على الإحساس الضروري للغاية بما يشعر به كارل حيال هذا (أو ربما يحسب كيف ومتى يستخدم هذه المعرفة الجديدة لصالحه) . قصة الحب التي رسمها كاتب الفيلم وتحتل مساحة كبيرة بلا داع كانت غير قادرة على الإقناع لأن الكيمياء بين ماكسي باير (لونا ويدلر)، و كارل (جانيس نيوفونر) لم تكن صحيحة ، كذالك أفتقار الشخصيات الى الخلفيات وهي جذور الازمة وطبيعة المشكلة الأساسية . وعن دوره في الفيلم تحدث الممثل الشاب (جانيس نيوونر) الذي أدى الدور الرئيسي (كارل) قائلا : "عند قرأتي للنص على الفور عرفت أن هذا فيلم سياسي يميز نفسه عن غيره لأنه يجرؤ على الاستفزاز، دور كارل متناقض للغاية ، شخصية شعبية ذات موقف أيديولوجي خطير وكانت لدينا فكرة عما كانت عليه شخصيته وسيرته الذاتية ، لكن في نفس الوقت لم نرغب في إخبار العالم الخارجي بذلك. لم نكن نريد أن نقول لماذا أصبح الأمر على هذا النحو. لأنه لا توجد إجابة بسيطة " ، وأضاف" أراد المخرج كريستيان منا أن نرتجل كثيرًا بما في ذلك الخطب السياسية باللغتين الألمانية والإنجليزية. لذلك كان علي أن أفهم كيف يجادل الناس" .

فيلم ( أنا كارل) يسلط الضوء على مستقبل أوروبا وألمانيا فى ظل تنامى اليمين المتطرف من خلال عائلة اليكس وعلاقة ابنته الشابة ماكسي مع صديقها المتطرف كارل ليس استكشافًا هادئًا للصدمة . يصور الفيلم حركة شبابية متطرفة بكل ما فيها من تعصب ، لكنها لا تحدد دوافعها إلا بشكل سطحي للغاية. كمشاهد ، عليك فقط أن تقبل أن العديد من الناس من هذا الجيل غاضبون وليس لديهم أمل في الشفاء ما لم يمشوا فوق الجثث – بالمعنى الحقيقي للكلمة ، لكن من هم بالضبط ؟ ومنأين أتوا؟ وما هي دوافعهم ؟، وما الذي يدفعهم في هذا الاتجاه المتطرف؟ . أي شخص يجرؤ على طرح مثل هذه الأسئلة سوف لن يقنعه طرح فيلم المخرج الالماني ( كريستيان شوتشوف) " أنا كارل" لأنه لم يبدأ حتى في الإجابة على كل هذه الأسئلة. هذا يجعل الدراما سهلة للغاية ويتركك محبطًا . نظرًا لأنه ركز على قصة الحب بين البطلين الرئيسيين ، ولكن في آخر المطاف مع بداية معالجة أصل المشكلة وهو التطرف عندها تصبح الثغرات الفنية في القصة أكبر وأكبر ، وتصبح سلوك الشخصيات مجردة أكثر فأكثر والسرد أكثر فظاعة ،إن القطع المتشنج وغير المنتظم وعمل الكاميرا المتذبذب المرهق والذي من المفترض أن يخلق الواقعية ، ولكن مع الاهتزاز والارتجاج الدائم لهما التأثير وهما يلعبان دورًا حاسمًا في هذا التشتت .

في الختام : في هذا الموضوع المهم والقضية التي تهم العالم كله وهي العنصرية والتميز العنصري وتنامي الافكار النازية بين صفوف الشباب والمراهقين وهذا ماتراهن عليه الأحزاب اليمينية المتطرفة في عموم أوروبا، المخرج (كريستيان شوتشوف) نفذ هذه القصة المتفجرة بشكل مخيب للآمال، وهناك عدة أسباب لذلك .

## مكياج

عبد الإله الياسري

تُصْبَغُ السيَّارةُ الشَمْطاءُ
كي يَخْفَى الصَدَأْ.
كي يَضيعَ المشترونْ.
*
تُلْصَقُ الأوراقُ أزهاراً،
على الجدرانِ في الأوتيلِ،
كي تَخْفَى الشقوقْ.
كي يَضيعَ النزلاءُ القادمونْ
*
يُوضَعُ الحُبُّ على الأفواهِ
كي تَخْفَى السمومْ.
كي يَضيعَ العاشقونْ.
*
تَخْتَفي الأشكالُ،والأعماقُ،والأفعَى.
إذَنْ.
كيف ليْ أنْ أُسْقِطَ الأصباغَ،
والأوراقَ،
والوهمَ؛
وأنْ أُسْقِطَ زيفَ الأقْنِعَهْ؟
كيف ليْ أنْ أُخْبرَ الناسَ جميعاً
أنَّ عصفوراً جميلاً ضفْدَعَهْ ؟
كيف ليْ أنْ أمنعَ المكياجَ،
كي يَبْقَى الجمالْ ؟
آهِ! لو يَلقَى الطريقَ الضائعونْ.

# ديك الجن العراقي... إلى فَنِسْ بغداد الأسيرة

د. عدنان الظاهر

كسر ظهرها فتركت وظيفتها وغدت قعيدة الدار. لم تَهُنْ ولم تستسلمْ . بقيت شامخة الرأس عالية القامة . صار يعذّبها جسدياً يومياً .. يذلّها ويجبرها أنْ تركع وتقبّل حذاءه القذر. كانت تركع لأنها عاجزة عنْ أنْ تقاوم . كانت شبه مشلولة . كانت تركع لكنها ترفض تقبيل حذاء زوجها الوحشي . كان يضغط بقوة على رأسها لكي ترضخ وتستجيب . ترفضُ فيضع حذاءه على رأسها حتى يمسَّ فمُها ترابَ البيت. أجاعها وأطفالها . حرمها من أبسط حقوقها ومتطلباتها الإنسانية. حاصرها وراقب تلفونها الشخصي والحاسوب . أحصى أنفاسها وأمر الأطفال أنْ يتجسسوا عليها ويرصدوا حركاتها فأبوا ولم ينصاعوا . كان تعلّقهم الطبيعي بوالدتهم التي حملتهم وهْناً على وهنٍ وأنجبتهم وأرضعتهم مما يدرُّ صدرها الأمومي حتى كبروا ودخلوا المدارس تباعاً حسب تسلسل أعمارهم . لم يطقْ الوحش ما يرى من صمود نادر وثبات أمام المصيبة وتشبث بكبرياء المرأة ورفعة مكانتها في سلّم الوجود فهي أم الأنبياء ووالدة عظام الرجال فكيف تهون وكيف تقبل الذل! ما هانت الأسيرة ولا ذلّت فجُنَّ جنونهُ وطفق يهددها تارة بكسر رقبتها أو جدع أرنبة أنفها الرائع التكوين أو حتى قص قطعة من شفتها السفلى! ولمّا ألفاها لا تأبه بتهديداته الساديّة صار يهددها بالخنق ليلاً أو قتلها بكاتم الصوت أو تسميمها . لم ينفّذْ أياً من تهديداته لا رحمة بها إنما شفقةً على أطفالهم ولتبقى خادمة لهم تعتني بهم بما يتيسر لديها من قوة وطاقة ضئيلة باقية في جسدها وهذا كثير على سيدة مظلومة كسيرة الظهر شبه مشلولة وشبه جائعة تأكل ما يجود به زوجها عليهم من أطعمة شحيحة وبعض المعلّبات الرخيصة . تكيّفتْ وطوّعتْ واعتادت أنْ تجد نفسها محرومة من أبسط طعام للعديد من الأيام. كانت كالصائمة وكل شهورها رمضان! إكتشفته يخونها مع كل مَن هبّت ودبّت من النساء.

صارحته رافعة الرأس فاعترف كالذي أخذته العِزّةُ بالإثم ولم يُنكر. كيف تتقبلين هذا الهوان والبلاء يا سيّدة؟ قالت إنه يرفض طلبي الطلاق، فضلاً عن تعلّقي الطبيعي بأطفالي وخوفي على مصائرهم وهم ما زالوا قُصّراً . سوف لن ترحمهم زوجة أبيهم الأخرى ولن تكونَ لهم أمّاً . وما موقف والديك وباقي أهلك من هذه الكارثة ؟ صمتت بلا دموع . كررتُ سؤالي فرفعت رأسها عالياً ثم قالت: والدي شيخٌ كبير مصابٌ بالسرطان . لي شقيق واحد فقط ترك العراق منذ عقود ولا أعرف عنه شيئاً . ترك العراق غاضباً عليَّ لأني رفضتُ طلبه مني أنْ أتحجّبَ من رأسي حتى أخامص قدميَّ. ثم تضاعف غضبه مني حين علم بقراري أنْ أترك وظيفتي وأغادر العراق للعمل في بلد عربي بالزواج من هذا الرجل ـ الوحش في ملابس بشر . غادرنا العراق على عجل خوفاً من بطش نظام صدام حسين لأنه أُتّهم بالمشاركة في إنتفاضة آذار 1991 . ثمَّ ؟ قالت: عدنا للعراق بعد سقوط نظام البعث فعمل هو متعاوناً مع قوات الإحتلال الأمريكي وانصرفتُ لتربية وتنشئة الأطفال إذْ كانوا مازالوا صغيري السن . والحل ؟ لا أدري .

أجابت فَنِسْ ( فينوسْ ) ، آلهة الجمال البغدادية التي لم يخلقْ ربُّها مثلُها في البلاد والعباد .

ودّعتها وفي رأسيَ المصدوع ألف سؤال وسؤال . ما تفسير وأسباب ما حصل وما زال يحصل لهذه السيدة التُحفة ؟ لا بدَّ من سبب إذْ ليس من المعقول أنَّ زوجها يكرهها ويعذّبها لأنها فاتنة في جمالها ولأنها تحمل شهادة جامعية أعلى من تحصيله الدراسي. باصروني يا ناسي لعلي وإياكم نهتدي ونصل إلى سر أسرار محنة هذه السيدة التي مزّقتني قصتها بل وحرّمتني نوم بعض لياليَّ الشتائية الطويلة . كيف أساعدك يا سيّدة ؟ لا تستطيع ! أجابت.

طوق حديديٌّ مضروب حولي بإحكام. نجح في جعل بعض الجيران مخبرين ينقلون له عني الصغيرة والكبيرة بما يُغدق عليهم من إكراميات تأتيه مما يقبض من أموال فإنه أحد مُدلّلي الأمريكان وحلفائهم . يشتري مُخبرين وجواسيس لكنه يُجيع أولاده ووالدتهم شبه الكسيحة . كان إنساناً سويّاً قبل تعاونه مع قوات الإحتلال ، لكنه إنقلب وتغيّرَ بعد ذلك فقد أفسده المال فتكبّرَ وطغى وتجبّر وفقد صوابه . أنا واحدة من ضحايا الإحتلال ، أنا وأطفالي حتى أني أتمنى أحياناً لو كنتُ إحدى قتلاهم برصاص قنّاصاتهم أوحراسات أمنهم أو دبابات سيطراتهم كما حصل لمئات المئات قبلُ وبعدُ . قتيلة أفضل من شِبه قعيدة لا تتحرك إلاّ بمشقة ثم جائعة وتحت التهديدات اليومية المستمرة . لمن أرفعُ شكواي ، لمن ؟

للرئاسات الثلاث ... أجبتها ومضيتُ رافعاً رأسي وعينيَّ صوب سماء غائمة داكنة باردة ولا من مطر .

بين صحوتي ونومتي القلقة رأيت أمراً عَجَباً :

رأيتُ أو خيّلَ لي أني أرى شاشة عملاقة يسطع ضوؤها في سماء عالية عليها كتابة باللون الأزرق الجميل الغامق . فركتُ بكلتا يديَّ عينيَّ غير مُصدّقٍ ما أرى . قرأت وليتني ما قرأتُ :

[[ وضعوا مع اسمي وصورتي فلماً جنسياً كاملاً يدور في الفيسبوك .
أحدسُ أنه من تصميم استاذ جامعي اختصاص حاسوب حاول مراراً ان يقيم علاقة معي ورفضت.
انقطعت الكهرباء ونمت حتى الصباح..

عند الظهيرة وجدت صفحتي مليئة بالتعليقات والدنيا مقلوبة.

فتحت البريد واذا بالعالم امامي كله غرفة نوم..

اريد ان اهرب الى دنيا ليس فيها رائحة الرجل

ظلم في الطفولة وفي الشباب وحتى وأنا في الأربعينيات
اليوم حيلي مهدود

متعبة سيدي

بحاجة ان اذرف دموعي على صدرك واشعر بالامان ويبدو ان لا امان مع وجودي .

سامحني . أعتذرُ .

توقيع : فينوس بغداد الأسيرة ]].

***

## الكاريكاتير البغدادي
### مختارات هذا العدد - 15 أيلول 2023

## منصور البكري الانسان ـ رحل بهدوء الى السلام الأبدي لكن إبداعه الفني سيخلده

### منصور البكري

صحيفة "صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي يشرف على تحريرها منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

Dr. Khazal Al Maijdi, my work 2020

الرسم في زمن الكورونا, الدكتور خزعل الماجدي يتفحّص مسلّة حامورابي, ألوان مائية على ورق 29/21 سنتمتر, من أعمالي 2020, هو باحث في علم الأديان والحضارات القديمة وشاعر وكاتب مسرحي, استاذ جامعي, أقام محاضرات لاتعد ولاتحصى, مخلص في عمله ولوطنه ودقيق جدا في طرحه لأي موضوع, يستعمل الجداول والصور التوضيحية في كل محاضراته, صدر له أكثر من 100 كتاب, يعمل ويقيم مع عائلته الكريمة في هولندا, دائم السفر ليقيم محاضراته في مختلف مدن العالم, لقاءاته التلفزيونية كثيرة جدا وموجودة أغلبها على صفحته الخاصة أو في اليوتيوب, أحييك أخي العزيز د. خزعل وابارك كل جهودك المعرفية التي أفادت جمهورك ومتابعيك الكثر وأنا أحدهم فمن خلال كتبك القيّمة توسعت مداركي ومخيلتي الفنية فألف شكر ... وتحياتي لكم جميعا أصدقائي المخلصين أخوكم منصور البكري
برلين / المانيا الاتحادية